الاضطرابات الطائفية في البنغال عام ١٩٥٠م

د. محمود أحمد محمد أحمد
مدرس التاريخ الحديث بكلية الآداب – جامعة الفيوم

ملخص:

تُمثِّل الطائفية أحد أبرز التحديات التي تواجه الهند وباكستان في التاريخ الحديث والمعاصر؛ فبعد الحرب العالمية الثانية أدت التوترات، وأعمال الشغب المتزايدة بين المسلمين والهندوس إلى تقسيم شبه القارة الهندية في أغسطس ١٩٤٧م إلى دولتين، باكستان ذات الأغلبية المسلمة، والهند ذات الاغلبية الهندوسية. وبعد التقسيم حدثت هجرة جماعية للمسلمين إلى باكستان، وأخرى للهندوس والسيخ إلى الهند، وقُسمت الأقاليم الغنية والمهمة اقتصاديًا وثقافيًا، فإقليم البنغال تم تقسيمه على أسس دينية طائفية إلى منطقتين هما: البنغال الغربية، وقد أصبحت جزءًا من جمهورية الهند، وغالبية سكانها من الهندوس، والمنطقة الأخرى هي البنغال الشرقية، وأصبحت جزءًا من باكستان، وغالبية سكانها من المسلمين. وقد تسبب التقسيم في زعزعة استقرار الإقليم، وظهر ذلك خلال الاضطرابات الطائفية التي اندلعت عام ١٩٥٠م؛ وقد أدت هذه الأحداث إلى تداعيات خطيرة على العلاقات بين الهند وباكستان، حيث كان هناك تحريض كبير في الهند لغزو باكستان، لذا أجرت الدولتان محادثات في بداية أبريل ١٩٥٠م للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن معاملة الأقليات، وبعد عدة مناقشات، وقع الجانبان في ٨ أبريل ميثاقًا تاريخيًا بشأن الأقليات الدينية في كلا البلدين.

الكلمات المفتاحية: الهند – باكستان – البنغال – نهرو – لياقت– الهندوس.

Sectarian Unrest in Bengal in 1950.

By: Dr. Mahmoud Ahmad Muhammad Ahmad

Abstract

Sectarianism is one of the most significant challenges, facing India and Pakistan in modern and contemporary history. After World War II, the growing tensions and riots between Muslims and Hindus in August 1947, led to the division of the Indian subcontinent into two states: Muslim-majority in Pakistan, and Hindu-majority in India.

After the partition, there was a mass immigration of Muslims to Pakistan and another of Hindus and Sikhs to India. Also, the rich, economically and culturally important regions, like Bengal region, were divided on sectarian religious grounds. Bengal region was divided into two regions: West Bengal which became part of the Republic of India, and East Bengal which became part of Pakistan. Troubles erupted in the region of Bengal in 1950. These events had serious repercussions on the bilateral relations between India and Pakistan, so the two countries negotiated at the beginning of April 1950 to reach a consensus regarding the treatment of minorities, and after several discussions the two sides signed, on April 8, a historic pact regarding religious minorities in both countries.

Keywords: India, Pakistan, Bengal, Nehro, Liaquat, Hindus.

أسباب الأزمة وتطورها:

في ١٥ أغسطس عام ١٩٤٧م، قُسِّمت شبه القارة الهندية إلى كيانين مستقلين؛ الهند وباكستان، وقبل التقسيم وبعده حدثت هجرة جماعية للمسلمين إلى باكستان، وأخرى للهندوس والسيخ إلى الهند[١]، كما قُسمت الأقاليم الغنية والمهمة اقتصاديًا وثقافيًا، مثل إقليم البنغال[٢] على أسس طائفية، ما أدى إلى اندلاع عنف طائفي كان بمثابة الإرث الأول للتقسيم[٣].

---

(1) Joya Chatterji, *The Spoils of Partition: Bengal and India, 1947–1967* (USA, Cambridge University Press, 2011), pp. 105-112.

[٢] البنغال Bengal (بنغالا Bangala): منطقة تاريخية تقع في جنوب آسيا تحديدًا فى الجزء الشمالي الشرقي من شبة القارة الهندية، كانت في السابق مقاطعة تابعة للهند البريطانية، ويشير مصطلح إقليم البنغال في الوقت الحالي إلى ولاية البنغال الغربية (ولاية تابعة لجمهورية الهند) ودولة بنجلاديش (والتي كانت تعرف بالبنغال الشرقية أو باكستان الشرقية). وقد شكلت البنغال جزءًا من معظم الإمبراطوريات المبكرة التي سيطرت على شمال الهند، وفي عام ١٧٥٧م سيطرت بريطانيا على إقليم البنغال؛ الذي أصبح – منذ ذلك الوقت– قاعدة للتوسع البريطاني في الهند. وفي بداية القرن العشرين عملت بريطانيا على تأليب الوضع الداخلى في الهند البريطانية بين المسلمين، والهندوس والعمل على عرقلة الحركة الوطنية، فأصدرت حكومة الهند قرارًا في عام ١٩٠٥م بتقسيم البنغال على أساس طائفي، وبموجب قرار التقسيم شُكلت ولاية بأكثرية إسلامية في البنغال الشرقية وآسام Assam وعاصمتها دكا Dhaka وعدد سكانها ٣١ مليون نسمة منهم ١٨ مليون من المسلمين و ١٣ مليون من الهندوس وغيرهم، وولاية أخرى

فمع نهاية الحكم البريطاني للهند قُسمت البنغال في ١٥ أغسطس إلى منطقتين هما: ولاية البنغال الغربية[٤] التابعة لجمهورية الهند، وعاصمتها كلكتا، وغالبية سكانها من الهندوس، والمنطقة الأخرى هي ولاية البنغال الشرقية[٥] التابعة لباكستان، وعاصمتها دكا Dhaka وغالبية سكانها من المسلمين[٦].

بأكثرية هندوسية في البنغال الغربية، وعاصمتها كلكتا Calcutta (كولكاتا Kolkata)، وعدد سكانها= =٥١ مليون نسمة منهم ٤٣ مليون من الهندوس و٩ ملايين من المسلمين وغيرهم. ، وكان قرار التقسيم قد أبرز تحركًا بريطانيا في هذه المرحلة لإثارة المشكلة الطائفية. وعلى الرغم من أن التقسيم حفَّز القومية البنغالية، فإنه زاد من حدة الانقسامات الطائفية، لذا تراجعت بريطانيا في عام ١٩١٢م عن فكرة تقسيم البنغال، وبموجب قانون حكومة الهند لعام ١٩٣٥م أصبحت البنغال مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي في عام ١٩٣٧م إلى أن تم تقسيمها مرة ثانية في ١٥ أغسطس عام ١٩٤٧م. انظر: ستار جبار علاوي: باكستان: دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ط١، الخرطوم، ٢٠١٢، ص٢١؛

Peter Lyon, *Conflict between India and Pakistan: An Encyclopedia: Roots ofModern Conflict*, (ABC-CLIO, Incorporated, 2008), 32; Ajit Roy, "West Bengal: Not a Negative Vote" ***Economic and Political Weekly***, Vol. 12, No. 27 (July 2, 1977): 1040-1041; Joy Chatterji, *Bengal divided: Hindu communalism and partition, 1932-1947*, (Cambridge University Press, 1994), pp.199-260.

(3) Morris-Jones W.H., "The Transfer of Power, 1947: A View from the Sidelines," *Modern Asian Studies*, vol. 16, no. 1 (1982):pp. 1-32.

(٤) البنغال الغربية: تبلغ مساحتها نحو ٨٨٧٥٢ كم ٢ وعد سكانها نحو ٢٦.٥ مليون نسمة حسب إحصاء سنة ١٩٥١م، وهي الولاية الثانية عشر من ولايات الهند، وكانت تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان في سنة ١٩٥٠م. و البنغال الغربية جزء من إقليم البنغال في شبة القارة الهندية، يحدها من الشرق البنغال الشرقية، ونيبال وبوتان من الشمال، كما تحدها ولايات أوديشا Odisha، وجارخاند Jharkhand، وبيهار Bihar، وسيكيم Sikkim، وآسام الهندية. انظر: علية عبد الحسين سيد: "أثر استقلال الهند وباكستان على إقليم البنغال وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه"، ***مجلة أبحاث ميسان***، المجلد التاسع، العدد ١٨، ٢٠١٣، د. ص.

(٥) البنغال الشرقية: مقاطعة غير متاخمة لدولة باكستان، وتبلغ مساحتها حوالي ١٤١.٢٠٠ كم٢، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤٢ مليون نسمة حسب إحصاء عام ١٩٥١م، أي ٥٥ % من إجمالي سكان باكستان في ذلك الوقت، ويختلف سكانها عن سكان باكستان الغربية، التي امتازت بهيمنة سكان البنجاب عليها. وفي عام ١٩٥٥م تنفيَذاً لبرنامج الوحدة الباكستاني أُطلق على البنغال الشرقية اسم باكستان الشرقية، ولكن في عام ١٩٧١م انفصلت عن الدولة الأم لتصبح دولة بنجلاديش المستقلة. وطبقًا لنظام الحكم في باكستان الاتحادية كان يتولى إدارة البنغال الشرقية جمعية تشريعية منتخبة، ويضطلع بالحكم فيها وزارة مسئولة أمام هذه الجمعية. انظر: المرجع السابق؛ ستار جبار علاوي:

وقد توقَّع الكثيرون في إقليم البنغال أن التقسيم سوف يمنح الأقليات الدينية حريته[٧]، ويخلصها من هيمنة الأغلبية، ومع أن هذا التقسيم قد أدّى إلى خلق أمم متجانسة في غرب، وشرق البنغال، إلا أنه أوجد أقليات جديدة: المسلمون في البنغال الغربية (٢٥% من السكان)، والهندوس في البنغال الشرقية (٢٨.٢% من السكان) [٨]؛ وبذلك جاء التقسيم ليزيد من حدة الخلافات بين المسلمين والهندوس فى غرب البنغال وشرقها[٩]، ويزيد من زعزعة استقرار إقليم البنغال، وظهر ذلك بشكلٍ واضحٍ خلال الاضطرابات الطائفية التي أعقبت قرار التقسيم[١٠] التي أصابت مجتمع الأقليات بالذعر؛ بسبب الظروف السياسية المتغيرة التي حرمتهم من السلطة السياسية في غرب، وشرق البنغال[١١].

ومع فشل الهند وباكستان – بعد التقسيم – في حماية مجتمع الأقليات في البنغال؛ بدأ الآلاف من الهندوس في الهجرة إلى البنغال الغربية بحلول عام ١٩٤٩م[١٢]، وفي الوقت نفسه شهدت مقاطعة البنغال الشرقية الباكستانية دخول أعدادًا كبيرة من المسلمين الفارين من البنغال الغربية [١٣] وقد تسببت الشائعات التي صاحبت عملية الهجرة عن سوء التعامل فى استمرار محنة الأقليات في البنغال، ومهدت الطريق للصدام بين المسلمين والهندوس[١٤].

باكستان : ص٤٦؛ عبد الحميد البطريق: باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، د.ت، ص٧٦.

(6) Mahfuz Parvez, Historical Process of Marginalization: The Case of Indian-Bengali Muslims, ***Historicus Quarterly Journal of Pakistan Historical Society***, Vol. LIX, No. 2, (April-June, 2011): p.3; Lyon, Conflict between India and Pakistan, p.32.

(7) Sekhar Bandyopadhyay, "The Minorities in Post-Partition West Bengal: The Riots of 1950", in: *Minorities and the State: Changing Social and Political Landscape of Bengal*, ed. Abhijit Dasgupta and Masahiko Togawa, (SAGE Publications India 2011),pp.4-5.

(8) Sekhar Bandyopadhyay, "*Decolonization in South Asia Meanings of freedom in post-independence West Bengal, 1947–52"* (Routledge, 2009),p.48.

(9) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal,pp.6-7.

(10) Ted Svensson, "*Production of Postcolonial India and Pakistan Meanings of Partition*", (New York, 2013), p.93.

(11) Ahmed Kamal, A H, "*The decline of the Muslim league and the ascendancy of the bureaucracy in East Pakistan 1947-54*" (Ph.D. Thesis, The Australian National University, 1989), p.218.

(12) Sekhar Bandyopadhyay and Anasua Basu Ray Chaudhury, "In Search of Space The Scheduled Caste Movement in West Bengal after Partition", ***Policies and Practices***, (Issue No. 59, February 2014): p.7.

(13 Chatterji, The Spoils of Partition,105-112; Speech in the parliament, 16 March 1950, Selected works of Jawaharlal Nehru, Second Series,(SWJN-SS) Vol.14, part 1, (15 November 1949-8 April 1950), Jawaharlal Nehru Memorial Fund,

ومع ظهور بوادر الاضطرابات الطائفية في إقليم البنغال، ناقش كل من رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru[١٥] والمستشار الرئيس لشئون الهند الخارجية جيرجا شانكار باجباي Girja Shankar Bajpai في أوائل ديسمبر ١٩٤٩م مزايا السلام مع باكستان، وأهمية استخدام الطرق السلمية لحل مشكلة الأقليات في البنغال[١٦]؛ لضمان استقرار الوضع القائم في جنوب آسيا، غير أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل[١٧].

وبالنظر إلى الأسباب المباشرة التي أدت إلى اندلاع الاضطرابات الطائفية عام ١٩٥٠م في البنغال، فيمكن عزوها إلى حادثة وقعت في قرية كالشيرا Kalshira في منطقة خولنا Khulna جنوب غرب البنغال الشرقية، عندما توجهت الشرطة الباكستانية في ٢٠ ديسمبر ١٩٤٩م للقبض على بعض السكان المحليين المشتبه في انتمائهم للحركة الشيوعية البنغالية[١٨] ولعدم قدرتها على تتبع هؤلاء الأشخاص، اعتدت الشرطة الباكستانية على سكان قرية كالشيرا – ذات الأغلبية الهندوسية – واعتقلت بعض القرويين الهندوس[١٩] .

(New Delhi, 1992), p. 484.

(14) Bandyopadhyay, Decolonization in South Asia, p.49.

(١٥) جواهر لال نهرو (١٨٨٩–١٩٦٤م): رئيس وزار الهند ووزير خارجيتها لفترة طويلة من ١٩٤٧م وحتى عام ١٩٦٤م، ولد في مدينة الله أباد لعائلة من أصول كشميرية في عام ١٨٨٩م، تلقى جواهر لال تعليمه في إنجلترا. انظر: Lyon, Conflict between India and Pakistan, p. 124.

(16) Zorawar Daulet Singh, "*Power and Diplomacy: India's Foreign Policies during the Cold War"* (Oxford University Press, 2019), p.73.

(17) Note to Secretary General, Ministry of External Affairs, 4 December 1949, SWJN-SS, p.4.

(١٨) يعود تاريخ بداية الحركة الشيوعية في البنغال إلى أوائل القرن العشرين عندما تأسس الحزب الشيوعي الهندي the Communist Party of Indiawas رسميًا في ٢٦ ديسمبر ١٩٢٦م. بدأت شيوعية البنغال بطبقة وسطى يغلب عليها التعليم، مما شكل معضلة كبيرة للشيوعيين البنغاليين، وحاولوا حلها من خلال النظر إلى دورهم باعتباره "تربويًا" في المقام الأول، أي تعليم الفلاحين والعمال. ومع ذلك، ظل الحزب الشيوعي محظورًا في الهند، بينما عمل الشيوعيون من داخل منظمات واجهة أخرى، مثل حزب المؤتمر الاشتراكي. لكن الوضع تغير في عام ١٩٤٢م، باسم "الناس بدأت حملة الحرب"، واقترح الشيوعيون دعم جهود الحرب البريطانية. تم رفع الحظر عن الحزب الشيوعي. انظر:

Sekhar Bandyopadhyay, "The Story of an Aborted Revolution:Communist Insurgency in Postindependence West Bengal 1948–1950", ***Journal of South Asian Development*** (no 3:1, 2008): pp.1-4.

(19) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p.7.

وقد أدت هذه الأحداث إلى اشتباك السكان المحليين من الهندوس مع الشرطة الباكستانية، ما أسفر عن مقتل شرطيين على أيدي قرويين من هندوس ناماسودرا Hindu Namasudra[٢٠]؛ مما دعا إلى انتقام كبير من سكان قرية كالشيرا، عندما شنت الشرطة الباكستانية في ٢٢ ديسمبر بمساعدة حركة الأنصار The Ansars[٢١] حملة على هذه القرية، والعديد من القرى المجاورة[٢٢] ذات الغالبية الهندوسية[٢٣]. وقد وصفت السلطات الباكستانية ما حدث فى خولنا "بالتمرد الشيوعي" الذي يجب القضاء عليه، ومع بداية عام

---

[٢٠] هندوس ناماسودرا: أكبر طائفة هندوسية في شرق البنغال تعمل بالزراعة، ويستخدم مصطلح ناماسودرا للإشارة إلى جميع أفراد الطبقة الدنيا، وقبل تقسيم البنغال حدث صراع كبير بين الفلاحين المسلمين وفلاحين ناماسودرا على ملكية الأراضي الزارعية. وبعد الاضطرابات الطائفية عام ١٩٥٠م بدأت هجرتهم من البنغال الشرقية إلى غرب البنغال، وقد أدت هذه الهجرة إلى مشكلات اقتصادية في البنغال الشرقية، لافتقار الفلاحين المسلمين لخبرات الزراعة. انظر:

Bipul Mandal, "Problem of Caste and Identity: The Namasudras of Colonial India", ***International Journal of Science and Research*** *(IJSR),* (Vol. 7 Issue 9, September 2018): pp. 539-1543 ; Monobina Gupta, "Understanding Bengal's Namasudras, Who Are Divided Between TMC and BJP, https://thewire.in/. accesse: Jan 2022.

[٢١] أنصار باكستان الشرقية Eastern Pakistan Ansars : حركة تطوعية شبة رسمية وشبة عسكرية، مشتقة من الاسم العربي " الأنصار" تم تشكيل قوة الأنصار باسم "أنصار شرق باكستان" بموجب قانون أنصار شرق باكستان لعام ١٩٤٨، وتم إطلاقها رسميًا في ١٢ فبراير ١٩٤٨، كان أول مدير للأنصار هو جيمس بوكانان James Buchanan، وهو مسئول بريطاني عينته حكومة رئيس وزراء البنغال الشرقية آنذاك خواجة ناظم الدين، تم وضع القوة تحت إدارة وزارة الداخلية في مقاطعة البنغال الشرقية (المعروفة فيما بعد باسم شرق باكستان).كانت أهداف الأنصار: (أ) تسخير الحماس العام لخدمة الدولة الجديدة ؛(ب) مواجهة التأثيرات التي قد تهدد السلم والأمن داخل الدولة ؛ (ج) المساعدة في تنفيذ مخططات لإعادة البناء الاجتماعي والاقتصادي ؛ (د) تكملة جهود الشرطة في قمع الجريمة وغيرها من الأنشطة المعادية للمجتمع؛ (هـ) العمل باعتبارها ميليشيا وطنية في حالة الطوارئ. انظر:

Khondaker Nabi, "Ansar and Village Defence Party". Banglapedia", https://en-banglapedia-org; Willem Schendel, "*The Bengal Borderland: Beyond State and Nation in South Asia*" (Anthem Press, 2005), p.112.

[٢٢] من هذه القرى جيسور Jessore وباريسال Barisal وفريدبور Faridpur. انظر:

Chatterji, The Spoils of Partition, p.118.

(23) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p.7.

١٩٥٠م، لم يعد الأمر في البنغال الشرقية مجرد عملية مناهضة للشيوعية في منطقة خولنا؛ بل أصبح جزءًا من حملة مناهضة الهندوسية[٢٤].

والجدير بالملاحظة أن أحداث خولنا في ٢٠ ديسمبر ١٩٤٩م لم يتم تداولها في الهند حتى بداية يناير عام ١٩٥٠م، عندما تم الإبلاغ لأول مرة عن هجرة ما يقرب من ٥٠٠ عائلة هندوسية إلى مدينة بونجاون Bongaon الحدودية– التى تقع في البنغال الغربية– بعد طردهم من خولنا[٢٥]؛ مما دفع نائب رئيس وزراء الهند فالابهبهاي باتيل Vallabhbhai Patel[٢٦] في ٤ يناير إلى تحريض الهندوس المتطرفين في البنغال الغربية على العنف ضد المسلمين، وتشجيع منظمة هندو ماهاسابها The Hindu Mahasabha[٢٧] المتطرفة على تجهيز جيش غير نظامي للانتقام من المسلمين في مدينة كلكتا عاصمة البنغال الغربية[٢٨].

---

(24) Ahmed Kamal, "Peasant Rebellions and the Muslim League Government in East Bengal, 1947–1954", in *From the Colonial to the Postcolonial: India and Pakistan in Transition*, eds. D. Chakrabarty, R. Majumdar, and A. = =Sartori,(Oxford University Press, 2007), pp. 201-203.

(25) Bandyopadhyay, Decolonization in South Asia, p. 49.

(٢٦) فالابهبهاي باتيل (١٨٧٥–١٩٥٠م): محامي وسياسي هندي معروف أيضًا باسم سردار Sardar (الزعيم). كان باتيل هندوسيًا متعصبًا ومن أشد المعادين للمسلمين، وكان ملتزمًا بشدة بوجهة النظر القائلة بأنه لا ينبغي التنازل عن كشمير لباكستان، وخلال الاضطرابات الطائفية التي وقعت في البنغال عام ١٩٥٠م، كان يدعم وجهة النظر المتشددة ضد باكستان، والتي كانت تدعو لاستخدام القوة العسكرية ضد كراتشي،والانتقام من المسلمين فى البنغال الشرقية.انظر:

Rajmohan Gandhi, "*Patel: A Life*" (Ahmedabad, Ind: Navjivan Press,1991), pp.1-50.

(٢٧) هندو ماهاسابها: منظمة هندوسية يمينية متطرفة رئيسة في الهند، تأسست عام ١٩١٥ في الهند، وكانت تروج للقومية الهندوسية وضرورة استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافها، وقد نجحت في تأسيس أول مدرسة عسكرية في منطقة ناسيك Nasik شمال الهند في عام ١٩٣٧م لتدريب الفتيان الهندوس، وكانت معارضة لسياسة العلمانية التي دعا إليها حزب المؤتمر الوطني الهندي. انظر: =

= Lyon, onflict between India and Pakistan, p.74; Bhuwan Kumar Jha, "Militarizing the Community: Hindu Mahasabha's Initiative (1915–1940)", ***Studies in History***, (vol. 29, 2013): p.119.

(28) Telegram from UK. High Commissioner in Pakistan(UKHC) to Commonwealth Relations Offfice (CRO), 27th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246, TNA.

وقد رأى المسلمون فى البنغال الشرقية أن تصريحات فالابهبهاي باتيل استفزازية، ومسيئة، وشهدت مدينة دكا عاصمة البنغال الشرقية مواجهات عنيفة بين المسلمين والهندوس، تسببت فى فرار الهندوس المتضررين إلى البنغال الغربية[٢٩]. وقد صاحب هذه الأحداث أعمال شغب واحتجاجات طلابية في كلكتا[٣٠]، تلاها عنف متزايد، ومذابح للمسلمين في أجزاء كبيرة من شمال كلكتا ووسطها[٣١] ففي ١٩ يناير تمت مهاجمة المسلمين فى مقاطعة بونجاون، وإحرق مساجدهم التي أصبحت مهجورة، وقام أعضاء منظمة هندو ماهاسابها في ٢٤ يناير بمهاجمة العديد من أماكن تجمع المسلمين في منطقة مرشد أباد Murshidabad في البنغال الغربية[٣٢].

وفي ٣ فبراير ١٩٥٠م زاد عدد الهجمات ضد المسلمين في كلكتا، وأجزاء أخرى من ولاية البنغال الغربية[٣٣] أسفرت – وفقًا للإحصائيات الرسمية الهندية –عن ٧٢ قتيلاً ونحو ٢٥٠ جريحًا من المسلمين[٣٤] وفرار ما يقرب من ١٥ ألف من المسلمين إلى البنغال الشرقية، وهناك ما لا يقل عن عشرين ألفًا آخرين عالقين في كلكتا في ظل ظروف غير آدمية، بسبب سوء المعاملة من الهندوس، وطقس الشتاء السيئ[٣٥]، كما كشفت التقارير في ٤ فبراير عن زيادة الاعتداءات على المسلمين، ومساجدهم في العديد من مدن، وقرى ولاية البنغال الغربية، حيث تم إحراق بعض المسلمين أحياءً[٣٦].

وعلى الجانب الآخر، زاد التوتر في البنغال الشرقية، عندما اندلعت في ١٠ فبراير ١٩٥٠م أعمال شغب، وعنف ضد الهندوس[٣٧] في مدينة باريسال Barisal[٣٨] والتي تُعدُّ

---

(29) Adrienne Cooper , "*Sharecropping and sharecropper's struggles in Bengal, 1930-1950",(* New Delhi, 1988), p.233.

(30) Refugees from East Bengal, 1 February 1950, SWJN-SS, pp. 35, 37-38.

(31) Bandyopadhyay, Decolonization in South Asia, p. 50.

(32) Telegram from UKHC in Pakistan to CRO. 27th Fabruary,1950, F.O. 371/84246.

(33) Ibid.

(34) Statement by Nehru in Parliament, 23 February 1950, SWJN-SS, p. 57.

(35) Telegram from UKHC in Pakistan to CRO., 27th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246.

(36) Bandyopadhyay, Decolonization in South Asia, p. 50.

(37) Subhasri Ghosh, "1950 riots and fractured social spaces Minority displacement and dispossession in Calcutta and its neighbouring areas, in *Partition of India: Postcolonial Legacies*, ed. Amit Ranjan, (Routledge India, 2020),p. 176.

(٣٨) مدينة باريسال: تقع في جنوب وسط ولاية البنغال الشرقية، وتعد واحدة من أهم المدن الرئيسة فى الولاية، غالبية سكانها من المسلمين (٨٩.٣٠٪) وتشمل المجموعات الدينية الأخرى الهندوس (٩.٧٪)،

الأسوأ من نوعها من حيث شراسة العنف الذي تم ممارسته ضد الهندوس، حيث قامت حشود غاضبة من المسلمين بقتل المئات من الهندوس[٣٩] بعد انتشار شائعات تفيد بمقتل السيد فضل الحق[٤٠] في مدينة كلكتا الهندية على يد منظمة هندو ماهاسابها؛ مما أجبر أعدادًا كبيرة من الهندوس على الفرار من البنغال الشرقية[٤١] بعد تجريدهم من كل ممتلكاتهم[٤٢].

ومع صعوبة التنبؤ بما قد يحدث مستقبلًا في إقليم البنغال بالنظر إلى ما حدث فى مدينة باريسال، وتسارع وتيرة الأحداث بها؛ طلب الدكتور بيدان شاندرا روي Bidhan Chandra Roy[٤٣]– رئيس وزراء البنغال الغربية – من السيد فضل الحق العودة إلى مسقط رأسه مدينة باريسال لتهدئة أتباعه[٤٤] الذين حثهم على وقف كل صور العنف ضد الهندوس؛ حفاظًا على حياة المسلمين في البنغال الغربية[٤٥].

وعدد قليل جدًا من الديانات الأخرى. انظر:

Arild Engelsen Ruud, "*The politics of contracting in provincial Bangladesh: The Wild East: Criminal Political Economies in South Asia*" (UCL Press, 2019), p.264; Bangladesh Bureau of Statistics , Distribution of Population by Religion, Residence and Community, (2011) p. 28.

(39) Kedarnath Chatterji, ed., *The Modern Review*,(July-December 1950, Vol. 88,) Calcutta: Modern Review Office, p. 345.

(٤٠) مولفي أبو القاسم فضل الحق Maulvi Abul Kasem Fazlul Haq ١٨٧٣–١٩٦٢م: المعروف بالعامية باسم نمر البنغال، محامي وشخصية سياسية بنغالية بارزة، وُلِد في مقاطعة باريسال في شرق البنغال وتلقى تعليمه في كلكتا، كان رئيسًا للوزراء في حكومة ائتلافية مع الرابطة الإسلامية من عام ١٩٣٦م إلى ديسمبر ١٩٤١م، وفي عام ١٩٥٥م أصبح حاكمًا لباكستان الشرقية. انظر:

Talbot Ian , *"Pakistan: A Modern History*" (New York: Hurst and Company, 1998), pp. 64, 78, 160.

(41) Telegram from UKHC. in India to CRO., 24th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246.

(42) Sekhar Bandyopadhyay, "*Caste, culture and hegemony: social domination in colonial Bengal"*, (New Delhi, 2004), p. 233.

(٤٣) بيدان شاندرا روي (١٨٨٢–١٩٦٢م): طبيب وعالم وسياسي، ولد في ١ يوليو عام ١٨٨٢م لعائلة بنغالية هندوسية، وهو أحد أبرز زعماء الهند فى القرن العشرين، عمل طبيبًا للمهاتما غاندي ، شغل منصب رئيس وزراء ولاية البنغال الغربية من عام ١٩٤٨م وحتى وفاته في عام ١٩٦٢م. انظر:

K.P Thomas, *"Dr. B.C. Roy"*,(West Bengal Pradesh Congress Committee, 1955); Nitish K. , *"Dr. Bidhan Chandra Roy: Builders of Modern India*", (Publications = = Division New Delhi, 2002).

(٤٤) اتهم جوجيندرا ناث ماندال Jogendra Nath Mandal –وزير العمل والقانون في باكستان– السيد فضل الحق بأنه قام بتدبير أعمال الشغب ضد الهندوس في باريسال، واتهم المسئولين الباكستانيين بالتحريض على العنف الطائفي في محاولة لطرد الأقلية من البنغال الشرقية. انظر :

وسرعان ما أدى السخط المتزايد ضد هذه التطورات إلى تصاعد خطاب الكراهية والتحريض ضد المسلمين فى البنغال الغربية؛ فقد اغتنمت منظمة هندو ماهاسابها وحلفاؤها الفرصة لشن حملة شرسة ضد المسلمين، حيث دعا رئيس المنظمة أشوتوش لاهيري Ashutosh Lahiry إلى اتباع سياسة "المعاملة بالمثل tit for tat" لمواجهة "سياسة الإبادة الجماعية" الباكستانية تجاه الهندوس على حد قوله(٤٦).

رغم أن تصريحات منظمة هندو ماهاسابها قد دفعت الحكومة الهندية للتدخل بفرض حظر التجوال" لحماية المسلمين" الذين تم تدمير ممتلكاتهم، فإن روايات المسلمين الفارِّين من البنغال الغربية أكدت تورط عناصر في الشرطة الهندية بالاعتداءات الطائفية الوحشية ضد المسلمين، الأمر الذي دفعهم لعدم الوثوق فى إجراءات الحكومة الهندية، والاعتماد على أنفسهم في مواجهة الهندوس؛ حيث فروا إلى ما اعتبروه مناطق آمنة ذات أغلبية مسلمة في مدينة كلكتا، مثل بارك سيركPark Circus ، وخديربو Khidirpur(٤٧).

وقد أشارت الاحصائيات الهندية الرسمية خلال الجولة الأولى من الاضطرابات الطائفية خلال شهري يناير وفبراير سنة ١٩٥٠م إلى أن عدد الوفيات فى مدينة دكا وحدها كان ١٠٠٠ هندوسي و ٦٠٠ مسلم، بينما في مدينة كلكتا وحدها قُتل ٣٤ مسلمًا و١٦ هندوسيًا، وأصيب ١٤٦ مسلمًا و١١٠ هندوسًا بجروح خلال المواجهات بين الطرفين، أما بالنسبة لعمليات الهجرة ، فمنذ بداية فبراير ، وصل ١٩٥٠٠ هندوسي إلى غرب البنغال مقابل ٥١٠٠ مسلم غادروا إلى دكا(٤٨) ومما لا شك فيه أن هجرة المسلمين والهندوس قد تسببت في تعرض البنغال الغربية والشرقية إلى مشكلات أمنية واقتصادية(٤٩) وهو الأمر

Nitish Sengupta,"*Bengal Divided The Unmaking of a Nation 1905-1971)"* (New Delhi, 2007), p. 174.

(45) Saroj Chakrabarty, *"With Dr. B. C. Roy and other chief ministers : a record upto 1962"* (Calcutta: Benson's, 1974), pp.155-156.

(46) Telegram from UKHC. in Pakistan to CRO, 27th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246.

(47) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p. 8.

(48) Ibid. p. 9. =

= الجدير بالذكر أن التقارير البريطانية قد أشارت إلى وجود تضارب بين الأعداد التي ذكرتها الهند والأعداد التي ذكرتها باكستان، وأنه لا يمكن الاعتماد على هذه الأرقام سواء فيما يخص عدد الوفيات، أو الإصابات، أو عدد اللاجئين. انظر:

Telegram from UKHC. in India to CRO., 24th February, 1950, F.O. 371/84246, TNA

(49) Srinath Raghavan,*"War and Peace in Modern India"* (Palgrave Macmillan,

الذي يشكل أزمة اقتصادية كبيرة للهند وباكستان خاصة عدم قدرتهما على توفير عمل للنازحين(٥٠).

وخلال شهر مارس سنة ١٩٥٠م عانت منطقتا غرب، وشرق البنغال من موجة ثانية من الاضطرابات الطائفية، حيث أسهمت "الروايات المبالغ فيها" عن المذابح التي تعرض لها الهندوس في العاصمة دكا، ومدينة باريسال في اندلاع أعمال شغب، وعنف ضد المسلمين في البنغال الغربية اعتبارًا من ١ مارس ١٩٥٠م، فقد أُضرمت النيران في أحيائهم الفقيرة، ونُهبت متاجرهم(٥١)، وأصبحت محطات السكك الحديدية مراكز للاجئين، وصل الآلاف منهم إلى مدينة دكا بشكل يومي؛ مما حولها إلى مدينة مكتظة باللاجئين المسلمين الفارين من المذابح الهندوسية، حيث وصل عددهم إلى ما يقرب من ٥٠٠٠٠ لاجئ مسلم(٥٢).

وعلى الجانب الآخر، وردت أنباء عن تدهور وضع الهندوس في البنغال الشرقية خلال شهر مارس سنة ١٩٥٠م، حيث تجددت أعمال العنف ضد الهندوس في دكا، وزاد عدد اللاجئين إلى البنغال الغربية إلى ما يقرب من ٦٠٠٠٠ هندوسي(٥٣).

وغني عن البيان أن الاضطرابات الطائفية في غرب وشرق البنغال قد أثبتت بما لا يدع مجالًا للشك مدى ضعف العلاقات المجتمعية بين المسلمين، والهندوس في هذا الإقليم(٥٤) فقد سادت حلقة مفرغة من العنف، والانتقام بينهم، مما تسبب في؛ تدفق هائل

2010), p.152.

(50) Frank Moraes, "Jawanarlal Nenru, A Biography" (New York, 1950), p.406.

(51) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p. 9.

(52) Mahbubar Rahman and Willem van Schendel, " I Am Not a Refugee': Rethinking Partition Migration" *Modern Asian Studies* (Vol. 37, No. 3 Jul, 2003) pp. 557-558; Tahir Khan and Naumana Kiran, "Rehabilitation and Settlement of Refugees in East Bengal: Role of Federal Government of Pakistan, 1947-1950" *Journal of the Punjab University Historical Society* (Vol.33, Issue 1, January – June 2020) p.109.

وصل عدد المسلمين الفارين من البنغال الغربية إلى البنغال الشرقية بحلول بداية عام ١٩٥١ ما يقرب من ٧٠٠٠٠٠ مسلم. انظر:

Joya Chatterji, " Of graveyards and ghettos, Muslims in West Bengal, 1947-1967", in *Living Together in Difference': Religious Conflict and Tolerance in Pre-Colonial India as History and Discourse*,ed. M. Hasan and A. Roy (New Delhi: Oxford University Press, 2005), pp.228-229.

(53) Cable from Nehru to Liaquat, 27 February 1950, SWJN-SS, pp.74-75; Cable To Lord Mountbatten, 5 March 1950, SWJN-SS, p. 92.

(54) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p. 9.

للاجئين في كلا الاتجاهين، ولقد كفلت الطريقة التي تطورت بها الأزمة بقاء أبعادها الداخلية، والخارجية متشابكة، وبدا واضحًا أن المشكلة الأساسية بين غرب، وشرق البنغال خاصة، والهند وباكستان عامة، أن المسلمين، والهندوس لن يعيشوا سويًا جنبًا إلى جنب في ظروف ودية(٥٥).

موقف الهند وباكستان من اضطرابات البنغال:

تُعد الهند وباكستان أكبر دولتين في جنوب آسيا، وعلى الرغم من اشتراكهما في الحدود والتاريخ والثقافة واللغة، يظل البلدان عدوين خاضا حروبًا عدة، ويواجهان قضايا جغرافية لا يمكن حلها على ما يبدو، كما يتعايشان وسط العديد من القضايا الخلافية من أبرزها قضية الاضطرابات الطائفية(٥٦).

ومع بداية الاضطرابات الطائفية في البنغال، سعى نهرو لتهدئة الأوضاع بين الهند وباكستان؛ وطلب من الجنرال كاريابا Cariappa – القائد العام للقوات المسلحة الهندية – في ٤ يناير ١٩٥٠ ضروة ضبط النفس تجاه باكستان، وخفض ميزانية الدفاع الهندية؛ منعًا لإثارة مخاوف باكستان(٥٧).

وقد تعرض موقف نهرو للنقد من قبل رئيس وزراء ولاية البنغال الغربية الدكتور بيدان شاندرا روي، الذي زعم أن الشرطة الباكستانية كانت تستهدف الهندوس في البنغال الشرقية بشكل متعمد خلال أحداث خولنا(٥٨) معربًا عن قلقه من أن الهجرة الجماعية للهندوس سوف تؤدي إلى مشكلات اقتصادية لغرب البنغال(٥٩)، وبالقدر نفسه، عارض فالابهبهاي باتيل سياسة نهرو "السلمية" تجاه باكستان، مؤكدًا على ضرورة اتخاذ موقف عسكري لحماية الهندوس في البنغال الشرقية، معللًا ذلك بأن حكومة باكستان تسعى للحرب مع الهند بسبب المسلمين في البنغال الغربية(٦٠).

---

(55) Telegram from UKHC. in India to CRO., 8th March, 1950, F.O. 371/84246, TNA.

(٥٦) سجاد أشرف: العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص٣.

(57) Singh, Power and Diplomacy, p. 73.

(58) Statement by Nehru in Parliament, 23 February 1950, SWJN-SS, p. 56.

(59) Singh,, Power and Diplomacy,p. 75.

(60) Gandhi, Patel, 497-498; Dean Acheson to Bevan, 6 January 1950,Foreign Relations of the United States, (FRUS), Vol. V, The Near East, South Asia, and Africa, (United States Government Printing Office, Washington, 1978), pp.

ومع تفاقم الأوضاع في البنغال، حثت الهند السلطات الحكومية فى البنغال الشرقية في الأول من فبراير ١٩٥٠م على اتخاذ خطوات فورية لتبديد الخوف واستعادة الثقة بين الهندوس(٦١) وفي ٣ فبراير جاء رد السلطات الحكومية في دكا على الادعاءات الهندية، حيث أكدت أن الشرطة الباكستانية اتخذت جميع الإجراءات لتهدئة الأوضاع بين المسلمين والهندوس، وألقت باللوم على الدعاية غير المسؤولة المعادية لباكستان في صحافة كلكتا(٦٢). من جانبه، رفض رئيس وزراء ولاية البنغال الغربية تقرير دكا؛ وأرسل ١٦ طائرة مستأجَرة لنقل الأقليات الهندوسية من دكا(٦٣).

وعلى الرغم من الضغط على نهرو لتغيير سياسته تجاه باكستان، فإنه أعلن في ١٠ فبراير ضرورة ضبط النفس، والتصرف باعتدال وتجنب الانتقام من المسلمين فى البنغال الغربية(٦٤)، كما طلب من حكومته فرض حظر التجوال في المناطق التي شهدت أعمال عنف بين المسلمين والهندوس، والتصدي لأعمال الشغب، كما سمح نهرو لقوات الشرطة بإطلاق النار على الخارجين على القانون من الجانبين(الهندوس – المسلمين) ودعا الجيش الهندي للسيطرة على الفوضى فى البنغال الغربية، ومن أجل منع انتشار الشائعات؛ فرضت الحكومة الهندية رقابتها على الصحف(٦٥).

لوحظ أن إجراءات رئيس الوزراء الهندي في ذلك الوقت تجاه الاضطرابات الطائفية في البنغال كانت مقيدة؛ بسبب تعرض المسلمين للعنف الطائفي في البنغال الغربية؛ الأمر الذي أضعف من موقف الهند تجاه باكستان، فقد أكد نهرو أن العنف تجاه المسلمين فى البنغال الغربية قيّد من الإجراءات التي يمكن أن تتخذها حكومته ضد باكستان، وأن المذبحة التي تعرض لها المسلمون في كلكتا أجبرته على تجنب إرسال الجيش الهندي إلى البنغال الشرقية لحماية الهندوس هناك(٦٦).

3639-40.

(61) Telegram from UKHC. in India to CRO., 14th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246.

(62) Bandyopadhyay, Decolonization in South Asia, p. 49.

(63) Prafulla K. Chakrabarti, *"The Marginal Men: The Refugees and the Left Political Syndrome in West Bengal"* (Calcutta, 1999), pp. 26-27.

(64) Nehru's Statement to the Press, New Delhi , 10 February 1950, SWJN-SS,pp. 37-38

(65) Raghavan, War and Peace in Modern India, p. 152.

(66) Nehru's Statement to the Press, New Delhi , 10 February 1950, SWJN-SS,p. 37.

على الجانب الآخر، أصدرت باكستان فى ١٤ فبراير سنة ١٩٥٠م أول بيان رسمي لدحض رواية الهند بشأن الأحداث التي وقعت فى البنغال، حيث أكد رئيس وزراء باكستان لياقت علي خان Liaquat Ali Khan[٦٧] أن الاضطرابات التي وقعت فى خولنا لم تكن طائفية، ولكنها وقعت بسبب محاولة الشيوعيين إثارة الاضطرابات في البنغال الشرقية، وانتقد البيان الصحافة الهندية التي ضخمت من الأحداث ووصفها بأنها" كاذبة"، وعلى عكس الرواية الهندية، أكد لياقت علي خان أن ما حدث فى كلكتا من أعمال شغب، وعنف ضد المسلمين تؤكد فشل حكومة الهند في حماية المسلمين في البنغال الغربية، مما أدى إلى؛ نزوح جماعي للمسلمين إلى البنغال الشرقية، انتقد أيضًا لياقت "التلميحات" التي أطلقها نهرو، ونائبه باتيل "أن العنف في كلكتا كان رد فعل للأحداث التي وقعت في خولنا" مشيرًا إلى أن المذابح التي تعرض لها المسلمون فى كلكتا كانت بعد شهر من الاضطرابات التي وقعت في خولنا، أي أن الأحداث لم تكن مرتبطة ببعضها البعض[٦٨].

أدى بيان رئيس الوزراء الباكستاني إلى ردود فعل غاضبة داخل حكومة نهرو؛ فقد طلب معظم منتقدي سياسة نهرو بضرورة استخدام القوة العسكرية ضد باكستان لحماية الهندوس في البنغال الشرقية، وعلى الرغم من أن نهرو اعتبر أزمة البنغال تمثل خطورة كبيرة على الهند[٦٩] فإنه كان يرى أن من مصلحة الهند تجنب الحرب مع باكستان في ذلك الوقت[٧٠].

وفي ١٦ فبراير سنة ١٩٥٠م أشار نهرو في خطابه لرؤساء وزراء الولايات الهندية إلى أن إرسال القوات العسكرية الهندية إلى البنغال الشرقية سيؤدي إلى انتقام المسلمين من

---

[٦٧] لياقت علي خان (١٨٩٥–١٩٥١): زعيم سياسي باكستاني وأحد مؤسسي دولة باكستان الحديثة، كان من كبار ملاك الأراضي الزراعية واحد الاثرياء، شغل منصب الأمين العام لحزب الرابطة الإسلامية ويعد الذراع الأيمن لمحمد على جناح أول رئيس لدولة باكستان الحديثة، وهو أول رئيس وزراء لباكستان، وفي الوقت نفسه وزيرًا للدفاع اعتبارًا من أغسطس ١٩٤٧م وحتى اغتياله في عام ١٩٥١م. للمزيد انظر:

Ian , Pakistan: A Modern History, 15, 26, 93; Sarwar Hasan, K, "The Foreign Policy of Liaquat Ali Khan" *Pakistan Horizon*, (vol. 4, No. 4, December, 1951) pp.181-182.

(68) Telegram from UKHC in Pakistan to CRO., 24th Fabruary,1950, FO. 371/84246, TNA.

(69) Nehru to Rajagopalachari, 21 February 1950, SWJN-SS, p.53.

(70) Telegram from UKHC.in India to CRO., 14th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246, TNA.

الهندوس، ويسهم في تدخل القوى الخارجية إلى جانب باكستان خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت على علاقة طيبة معها[٧١] لذا اعتبر نهرو – في ذلك التوقيت – أن خيار الحرب غير مناسب خلال أزمة البنغال[٧٢] وأعرب عن أمله في أن تتوقف حركة اللاجئين مع بداية الرياح الموسمية الهندية[٧٣]، وأن تتلاشى الأزمة تدريجيًا خلال الشهور التالية[٧٤]، وأشار نهرو أنه يفضل معالجة الأزمة في البنغال من خلال الاتصال المكثف مع لياقت علي خان لإقناع باكستان بالموافقة على اتخاذ تدابير سريعة لإعادة الثقة بين مجتمع الأقليات في غرب، وشرق البنغال، ووضع معايير لتسوية النزاعات بين الهند وباكستان[٧٥] ومع ذلك رفضت القيادة الباكستانية مقابلة نهرو لإدارة الأزمة؛ خوفًا من إتهام الرأي العام في الولايات الباكستانية لها بالضعف أمام الهند[٧٦].

تبادل المقترحات بين الهند وباكستان:

في ١٧ فبراير سنة ١٩٥٠م أرسل رئيس الوزراء الهندي برقية إلى نظيره الباكستاني مقترحًا مجموعة من التدابير لاستعادة ثقة مجتمع الأقليات في غرب وشرق البنغال؛ فقد اقترح أن تسمح الحكومتان على الفور لنواب المفوض السامي البريطاني في كلكتا ودكا بزيارة المناطق المتضررة والاطلاع على حقائق الأحداث، كما اقترح إنشاء لجنتين مشتركتين لتقصي الحقائق، واحدة لكل مقاطعة؛ لتقييم الوضع القائم، ووضع مقترحات التحسين، على أن تبدأ اللجان المشتركة عملها في أسرع وقت[٧٧]، ويعقبها زيارة مشتركة لرئيس الوزراء

---

(71) Letter to Chief Ministers, 16 February 1950, SWJN-SS, 40-41;Nehru to Jogesh Chandra Paul, 17 February 1950, Ibid, p.43.

(72) Letter to Chief Ministers, 16 February 1950, Ibid. pp. 401-2.

(٧٣) يقصد نهرو هنا الرياح الموسمية الهندية الصيفية التي تبدأ في شهر يونيو وتستمر حتى شهر سبتمبر، والتي يصاحبها هطول أمطار غزيرة، تتحول إلى فيضانات؛ تتسبب في إعاقة الحياة في الهند، وكان نهرو يأمل أن تؤدي الظروف المناخية إلى وقف حركة اللاجئين بين غرب وشرق البنغال، وبالتالي تنتهى الاضطرابات الطائفية . انظر:

Gregory O'Hare, " The Indian Monsoon Part 1: The Wind System" *Geography* (Vol. 82, No. 3 July 1997) pp.218-220.

(74) Cable to B.C. Roy, 17 February 1950, SWJN-SS, p. 42.

(75) Singh, Power and Diplomacy, p. 78.

(76) Telegram from UKHC in India to CRO, 24th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246, TNA.

(77) Telegram to Liaquat, 17 February 1950, SWJN-SS, 39; Telegram from UKHC in India to CRO, 21th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246, TNA.

الهندي، والباكستاني إلى غرب، وشرق البنغال في الأول من مارس لرفع الروح المعنوية للمسلمين والهندوس(٧٨).

وقد أشار نهرو إلى أن هذه الإجراءات من شأنها التهدئة من مخاوف مجتمع الأقليات في غرب، وشرق البنغال(٧٩)، مؤكدًا أنه في حال عدم تحقيق الأمن للأقليات، فسوف تستمر الاضطرابات الطائفية التي ستجبر الجميع على اتخاذ إجراءت أخرى أكثر صرامة(٨٠).

من جانبه، وافق لياقت علي خان على ضرورة اتخاذ خطوات سريعة لاستعادة ثقة الأقليات في البنغال، كما أصدر تعليماته لحكومة شرق البنغال بضرورة مساعدة نائب المفوض السامي في زيارة المناطق التي مزقتها أعمال الشغب؛ لكن رئيس الوزارء الباكستاني رفض اقتراح نهرو بإرسال لجان مشتركة لتقصي الحقائق(٨١) وبدلاً من ذلك، اقترح لياقت علي خان أن تعلن الحكومتان رفضهما لهجرة الأقليات، واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف حركة اللاجئين في كلا الجانبين؛ واستند الاقتراح الباكستاني على أن المهاجرين من الجانبين بالغوا فى رواياتهم عن الأحداث مما أدى إلى تفاقم الاضطرابات الطائفية في البنغال(٨٢).

رفض نهرو مقترحات باكستان، نظرًا لسوء وضع الهندوس في البنغال الشرقية، فقد اعتبر نهرو أن مقترح منع دخول الأشخاص الفارين من" الإرهاب" مقترح غير عملي، وأن الأكثر جدوى هو إرسال لجان مشتركة للتأكد من عودة الحياة الطبيعية فى غرب وشرق البنغال، على أن يتبع ذلك حث الأقليات الدينية على البقاء في مكانها، فقد كان نهرو يرى أن وقف حركة اللاجئين فى هذه المرحلة من أزمة البنغال ستخلق المزيد من الذعر بين الأقليات في غرب وشرق البنغال، وفي ٢٠ فبراير طلب نهرو من رئيس الوزراء الباكستاني زيارة المناطق المتضررة فى شرق البنغال لتهدئة الأقليات الهندوسية هناك(٨٣).

وفي محاولة للضغط على باكستان لقبول مقترحات نهرو، لجأت الهند إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد طلب جيرجا شانكار باجباي – المستشار الرئيس لشئون الهند الخارجية – من ممثلي لندن وواشنطن فى الهند محاولة الضغط على كراتشي لقبول

---

(78) Cable from Nehru to To Liaquat Ali, 20 February 1950, SWJN-SS, pp. 45-47.
(79) Nehru to Liaquat, 17 February 1950, SWJN-SS, pp. 39-40.
(80) Telegram from UKHC in India to CRO, 21th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246, TNA
(81) Editorial note 2,3 SWJN-SS, pp. 42,44,45.
(82) Telegram from UKHC in India to CRO, 21th Fabruary, 1950, F.O. 371/84246, TNA
(83) Cable from Nehru to To Liaquat Ali, 20 February 1950, SWJN-SS,45-47.

إنشاء لجان مشتركة لتقصى الحقائق فى البنغال، ومن أجل حثهم على الضغط على باكستان، ألمح باجباي للمفوض السامي البريطاني أن موافقة رئيس وزراء باكستان على مقترحات نهرو قد تمهد الطريق لمزيد من الاجتماعات حول قضايا أخرى مثل كشمير[٨٤].

على الرغم من رفض لياقت علي خان لمقترحات نهرو، فإن رئيس الوزراء الهندي حث نائبه باتيل في ٢١ فبراير على ضرورة مواصلة ضبط النفس، وأنه سيصوغ بيانًا للبرلمان لوضع خط السياسة بشأن الأزمة [٨٥].

من جانبها أعربت كراتشي مرة ثانية عن رفضها لمقترحات الهند، مؤكدة أن مقترحات نهرو ماهي إلا "حيلة دعائية" لكسب الرأي العام العالمي، وواصلت باكستان إعطاء "الأهمية القصوى" لاقتراحها الخاص بوقف هجرة الأقليات[٨٦] وفي ٢٤ فبراير اعترف لياقت للمبعوث البريطاني بأن الشرطة المحلية تحركت بقوة في خولنا وأن معظم الضحايا كانوا من الهندوس، مؤكدًا أن القضية لم تكن طائفية؛ أما بالنسبة للجولة المشتركة، فقد أكد لياقت أن الزيارة المقترحة ستؤدي لمزيد من الاحتقان بين المسلمين والهندوس فى البنغال[٨٧].

ويبدو أن موقف باكستان الرافض لمقترحات نهرو نابع من مخاوف داخلية تتعلق بسمعة الحكومة، ومكانتها في جميع المقاطعات الباكستانية؛ فقد كانت حكومة باكستان تكافح من أجل فرض سلطتها الكاملة على جميع مقاطعاتها وعلى وجه الخصوص مقاطعة البنغال الشرقية، التي كانت علاقاتها معها تمر بمرحلة من التعقيد والصعوبة[٨٨] لذا لم تكن الحكومة الباكستانية ترغب في أن يُنظر إليها من قبل الدوائر الانتخابية المحلية على أنها تمتثل لضغوط الهند أو أنها حكومة ضعيفة؛ لذا اقترح لياقت مجموعة مختلفة من الإجراءات لحل مشكلة الاضطرابات الطائفية في البنغال[٨٩].

---

(84) Telegram from UKHC India to CRO, 21 February 1950, FO 371/84246, TNA; Ambassador in India to the Secretary of State (SS), 24 February 1950, FRUS 1950, Vol. V, pp. 1389-90.

(85) Cable from Nehru to Vallabhbhai Patel, 21 February 1950, SWJN-SS pp. 49-51.

(86) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 22 February 1950, FO 371/84246, TNA.

(87) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 24 February 1950, FO Ibid.

(88) Ayesha Jalal, "*The State of Martial Rule: The Origins of Pakistan's Political Economy of Defence*", (Cambridge University Press, 1990), p.106.

(89) Editorial note 2,3 SWJN-SS, p. 46.

وبينما كان يتم مناقشة الخيار العسكري ضد باكستان داخل حزب المؤتمر الهندي، استمر رئيس الوزراء الهندي نهرو في تبادل المقترحات مع رئيس وزراء باكستان بشأن للتوصل لحل سلمي لأزمة إقليم البنغال، ففي ٢٤ فبراير أعرب نهرو عن استعداده للقيام بجولة إلى المناطق المتضررة في البنغال مع أي وزير باكستاني آخر في حالة استمرار رفض رئيس الوزراء الباكستاني مرافقته(٩٠). كما وافق على الإجراءات التي اقترحها لياقت علي خان، لكنه أصر على ضرورة تعيين لجنة لتقصي الحقائق فى غرب وشرق البنغال، وقد جاءت موافقة نهرو على إجراءات لياقت خوفًا من جر الهند، وباكستان لحرب طائفية بسبب اضطرابات البنغال(٩١).

وفي ٢٧ فبراير جاء رد لياقت على خان مخيبًا لآمال نهرو، عندما وصف لجنة تقصي الحقائق المقترحة من قبل نهرو بأنها ستتحول إلى لجنة "تقصى الأخطاء" رافضًا المشاركة فيها لأنها سوف تزيد من توتر العلاقات بين البلدين. وردًا على أعضاء حزب المؤتمر الهندي الذين يرغبون في التدخل العسكري في شرق البنغال، أكد لياقت على خان لمجموعة من المراسلين أن سياسة باكستان الخارجية قائمة على مبدأ "عش ودع غيرك يعيش" live and let live"، ولكن إذا أرادت الهند الحرب فسوف "تجدنا مستعدين تمامًا"(٩٢) مؤكدًا أن الحل الوحيد لمشكلة البنغال يكمن في وقف هجرة الأقليات، على أن تتكفل الهند، وباكستان بحمايتهم فى غرب وشرق البنغال، ودعا البلدين إلى إصدار بيان مشترك بذلك(٩٣).

لاشك أن إصرار رئيس وزراء باكتسان على موقفه أغضب نهرو، الذي لجأ مرة ثانية لبريطانيا للضغط على باكستان لقبول تشكيل لجنة تقصي حقائق في البنغال، حيث ألمح المفوض السامي الهندي في لندن كريشنا مينون Krishna Menon للخارجية البريطانية أن موقف رئيس وزراء باكتسان قد يدفع بالرأي العام، والبرلمان الهندي للضغط على الحكومة الهندية لاتخاذ خطوات تصعيدية لحماية الهندوس في شرق البنغال في الأول من مارس(٩٤).

---

(90) Cable from Nehru to To Liaquat Ali, 24 February 1950, SWJN-SS, pp. 63-64, 69-70.

(91) Cable from Nehru to To Liaquat Ali, 25 February 1950, SWJN-SS, pp. 70-71.

(92) Cable from Nehru to To Liaquat Ali, 27 February 1950, SWJN-SS, p. 73.

(93) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 27 February 1950, FO 371/84246, TNA

(94) Sarvepalli Gopal, *"Jawaharlal Nehru: A Biography, Volume 2: 1947-1956"* (Harvard University Press, 1979), p. 84.

وعلى عكس توقعات نهرو؛ استقبلت بريطانيا التهديدات الهندية بهدوء تام؛ لأنها كانت تعلم أن الحكومة الهندية قامت بتعليق تحركاتها العسكرية، وأن تعبئة القوات العسكرية الهندية ستأخذ بضعة أيام ولن تتمكن من الهجوم على البنغال الشرقية في الأول من مارس، وبدلًا من نقل التهديدات الهندية لباكستان؛ نصحت بريطانيا حكومة كراتشي بكبح جماح الصحافة الباكستانية ومنع نشر روايات مبالغ فيها عن الحوادث في غرب البنغال، وأكدت على رغبتها فى حل جميع القضايا العالقة بين البلدين في أسرع وقت وبالطرق السلمية(٩٥).

وفي ٣ مارس حمل نهرو بشكل صريح حكومة باكستان الدينية مسؤولية تدهور أوضاع الهندوس في البنغال الشرقية، مؤكدًا أن الأقليات الدينية فى ظل حكم الدولة الدينية تفتقر إلى الإحساس الكامل بالمواطنة، والأمن، وأن سياسات رئيس وزراء باكتسان قد تتسبب في تدهور الأوضاع فى جنوب آسيا(٩٦).

التهديدات العسكرية لإنهاء أزمة البنغال:

نظرًا لرفض لياقت علي خان القيام بزيارة مشتركة مع نهرو إلى غرب وشرق البنغال، قام رئيس الوزراء الهندي في بداية مارس بزيارة كلكلتا عاصمة البنغال الغربية لتهدئة الرأي العام الهندي(٩٧) الذي طالبه بضرورة التدخل العسكري في البنغال الشرقية لحماية الهندوس هناك (٩٨).

وفي أعقاب هذه الزيارة؛ أمر نهرو قائد الجيش الهندي الجنرال كاريابا بضرورة الاستعداد لتدخل عسكري محتمل في البنغال الشرقية، وقد أوضح كاريابا لرئيس الوزراء أنه من الضروري لأمن الهند تحريك تشكيلات الجيش الهندي غربًا من أجل الاستعداد لمواجهة أي إجراء مضاد من جانب باكستان، فقد أوضح كاريابا أن خطوط الاتصال الباكستانية القصيرة منحتها مميزات استراتيجية لا يمكن مواجهتها إلا من خلال تعبئة القوات العسكرية باتجاه الغرب من قبل الهند(٩٩).

وقد بدأت الهند في تعبئة قواتها العسكرية في ٣ مارس سنة ١٩٥٠م، وقد سبقها إعادة انتشار وإعادة تموضع لبعض الكتائب المتمركزة بالفعل على طول الحدود مع شرق

(95) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 1 March 1950, FO 371/84246, TNA.
(96) Broadcast from New Delhi, 3 March 1950,SWJN-SS,pp. 84-87.
(97) Cable To Loed Mountbatten, 5 March 1950, SWJN-SS, pp.91-92.
(98) Raghavan , War and Peace in Modern India, p.168.
(99) Singh, Power and Diplomacy, p.83.

البنغال[١٠٠] كما تم نقل الفرقة المدرعة الأولى من وسط الهند إلى منطقة انطلاق وسطى قريبة من الحدود الغربية مع البنغال الشرقية، وتم تحريك اللواء المدرع الثاني إلى منطقة البنجاب بالقرب من الحدود مع باكستان، كما صدرت التعليمات للفرقة الرابعة مشاة بالانتشار على طول الحدود الغربية، وظلت الفرقة الخامسة مشاة على أهبة الاستعداد للتحرك في أي وقت، كما قامت الحكومة الهندية في ٦ مارس بتوجيه رؤساء الأركان لتقديم خطط الطوارئ اللازمة للهجوم على البنغال الشرقية، وتُعد هذه هى أكبر حركة للقوات الهندية منذ استقلال الهند في سنة ١٩٤٧م[١٠١].

وكانت الهند تسعى من وراء تعبئة قواتها المسلحة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة منها: تأمين حدودها مع كشمير من خلال نشر قواتها بالقرب من حدود البنجاب القريبة من كشمير، وحرمان باكستان من استغلال الاضطرابات الطائفية فى البنغال لإثارة المشكلات على الحدود الغربية؛ خاصة بعد أن أفادت تقارير الاستخبارات الهندية في فبراير ١٩٥٠م عن زيادة "الاستعدادات للحرب" في غرب باكستان[١٠٢]علاوة على ذلك رغبة الهند فى إضافة عنصر الغموض الاستراتيجي حول النوايا الهندية في التعامل مع الاضطرابات الطائفية في البنغال الشرقية[١٠٣].

ولمواجهة التداعيات الدولية المحتملة لتعبئة القوات الهندية، أكدت الهند لبريطانيا والولايات المتحدة أن تحركاتها العسكرية كانت في الأساس رد فعل على سياسة باكستان تجاه الهندوس فى البنغال الشرقية، وأنها لا تسعى إلى غزو باكستان، وأضاف جيرجا باجباي خلال لقائه بالمبعوث السامي البريطاني فى الهند في ٩ مارس أن حكومة نهرو تواجه ضغوطًا محلية كبيرة لاستخدام القوة العسكرية تجاه باكستان، خاصة وأن هناك العديد من المسؤولين والسياسيين في الهند اعتبروا أن البدائل الوحيدة لحل مشكلة البنغال تكمن في تبادل الأقليات، أو الحرب[١٠٤].

وبالقدر نفسه، ادعت لجنة الدفاع الهندي في مجلس النواب في ١٠ مارس أن الغرض من تعبئة القوات الهندية هو الاستعداد لحماية الهندوس في البنغال الشرقية، وليس لشن

(100) Telegram from UKHC India to CRO, 4 March 1950, FO 371/84246, TNA.
(101) Telegram from UKHC India to CRO, 8 & 9 March 1950, FO 371/84247, TNA.
(102) Telegram from UKHC India to CRO, 11 March 1950, FO 371/84247, TNA.
(103) Singh, Power and Diplomacy, pp. 82-83.
(104) Telegram from UKHC India to CRO, 9 March 1950, FO 371/84247, TNA.

هجوم على غرب باكستان، وأن حشد القوات في الغرب كان غرضه إظهار استعدادات الهند لمواجهة أي تحركات عسكرية باكستانية فى تلك المنطقة[١٠٥]. وبصرف النظر عن مبررات الهند المعلنة، كانت صيحات الحرب تتعالى؛ فقد كانت الصحافة الهندية والعديد من القادة الهنود يطالبون نهرو بإعلان الحرب على باكستان[١٠٦].

وفي ١٢ مارس التقى نهرو بالمفوض السامي البريطاني، والسفير الأمريكي في دلهي، وأوضح لهما أنه لا يسعى للحرب مع باكستان، أو تبادل الأقليات الدينية[١٠٧] لحل مشكلة الاضطرابات الطائفية في البنغال، موضحًا أن الحل يكمن فى تغيير موقف باكستان تجاه الهندوس في شرق البنغال، وأن تبدأ باكستان فى قبول مقترحات الهند للتقليل من حالة الغضب في البنغال الغربية [١٠٨] .

وفي الوقت نفسه أوعز نهرو إلى كريشنا مينون– المفوض السامي في لندن– أن ينقل إلى الخارجية البريطانية في ١٢ مارس محاولات الهند مع باكستان للتوصل إلى حل سلمي لمشكلة البنغال، وأن فشل باكستان فى استعادة "الثقة بين الأقليات" قد يفرض تدخلاً عسكريًا في البنغال الشرقية [١٠٩] وفي ١٣ مارس أكد رئيس الأركان العامة في الهند للملحق العسكري البريطاني أن استعدادات الهند العسكرية لم تكن عدوانية تجاه البنغال الشرقية، وكانت في إطار الاستعداد في حالة هجوم باكستان على البنغال الغربية، أو كشمير[١١٠].

---

(105) Telegram from UKHC India to CRO, 11 March 1950, FO. Ibid.

استندت التقارير إلى التفاصيل التي قدمها الأدميرال باري والجنرال دودلي راسل (المستشار البريطاني في مقر الجيش الهندي). على الرغم من أن البريطانيين كانوا على علم بهذه التطورات، إلا أن مبعوثهم شعر أن الهند لن تلجأ إلى العدوان، على أي حال ، كان يعتقد أنه سيكون من السابق لأوانه الضغط على الهند في هذه المرحلة. انظر: Ibid.

(106) Mujtaba Razvi, "*The Frontiers of Pakistan: A study of frontier problems in Pakistan's foreign policy*",(Karachi -Dacca 1971), p. 51.

(١٠٧) اعترض نهرو بشدة على اقتراح تبادل الأقليات الدينية بين البنغال الغربية والبنغال الشرقية قائلًا: =

= "من المستحيل تخيل ١٢ مليون شخص يسيرون عبر البنغال الشرقية إلى البنغال الغربية". انظر: Nehru to Radhakrishnan, 5 March 1950, SWJN-SS, 204-205; UKHC India to CRO, 12 March 1950, FO. 371/84247, TNA.

(108) Telegram from UKHC India to CRO, 12 March 1950, Ibid.

(109) Singh, Power and Diplomacy, 2019, p. 82.

(110) Telegram from UKHC India (Military Attaché) to War Office, 13 March 1950, FO. 371/84247, TNA.

واستمرارًا لعملية الضغط على باكستان، أكد رئيس الهند راجندرا براساد Rajendra Prasad (١٩٥٠-١٩٦٢م)[١١١] في ٢٠ مارس على ضرورة القيام بعمل عسكري محدود في البنغال الشرقية لحماية الهندوس من " اضطهاد" المسلمين. وفي الوقت نفسه طلب نهرو من رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي Clement Attlee (١٩٤٥-١٩٥١م) الضغط على باكستان لإجبارها على قبول مقترحات الهند، محذرًا من تطور الاضطرابات الطائفية في البنغال الشرقية إلى نشوب صراع عسكري مفاجئ[١١٢]

والمثير للاهتمام أن بريطانيا لم تقم بأي دور فعال للضغط على باكستان خلال الاضطرابات الطائفية في البنغال؛ لأنها لم تأخذ التهديدات العسكرية الهندية بجدية [١١٣] واستبعدت لجوء الهند للخيار العسكري؛ خاصة وأن رئيس الوزارء الهندي يعارضه بشدة، بالإضافة إلى افتقار الجيش الهندي للمعدات والأجهزة اللازمة لعبور خليج البنغال The Bay of Bengal[١١٤] وصولًا إلى البنغال الشرقية[١١٥] واكتفت بريطانيا بالتأكيد على أن التقارير الهندية التي وصفت "حجم المأساة" في البنغال الشرقية كان مبالغًا فيها، وأن الأزمة

---

[١١١] راجندرا براساد: سياسي ومحامي وصحفي هندي، ولد في عام ١٨٨٤م، وتوفي في عام ١٩٦٣م، عمل رئيسًا للمؤتمر الوطنى الهندي، وبعد استقلال الهند عام ١٩٤٧م تم انتخابه باعتباره أول رئيس لجمهورية الهند المستقلة، وظلت في منصبه حتى عام ١٩٦٢ ثم تقاعد براساد بسبب تدهور حالته الصحية. للمزيد انظر :

N. Sundararajan,"*Biographies: The First Three Presidents of India"*, (Sura Books, Kolkata, 2009), pp.1-33.

[112] To C. R. Attlee, 20 March 1950, SWJN-SS,pp. pp.137-138.

[113] Telegram from UKHC India to CRO, 11 March 1950, FO 371/84247, TNA.

[١١٤] خليج البنغال: خليج البنغال هو الخليج الذي يشكل الجزء الشمالي الشرقي من المحيط الهندي، وهو ذو شكل مثلثي يحده من الشرق شبه جزيرة الملايو ومن الغرب الهند سريلانكا. وعلى الحافة الشمالية من الخليج تقع منطقة البنغال، والتي تضم ولاية البنغال الغربية الهندية ودولة بنغلاديش. يغطي الخليج مساحة تقدر بحوالي ٢.٢ مليون كيلومتر مربع ويبلغ متوسط العمق ٢٦٠٠ متر (م) مع أقصى عمق ٥٢٥٨ م. انظر

Saurav Dey Shuvo, "Climatology of Frequency, Life Period, Energy and Speed for Tropical Disturbances and Cyclones over the Bay of Bengal", *The Dhaka University Journal of Earth and Environmental Sciences*, (Vol. 10 (1): 2021) pp. 23-24.

[115] Telegram from UKHC India to CRO, 11 March 1950,FO 371/84247, TNA.

كانت في الحقيقة أزمة انعدام الأمن بين الأقليات في كل من غرب وشرق البنغال، ولا تستدعي التدخل العسكري الهندي[١١٦].

على الجانب الآخر، لم تبق تحركات القوات الهندية بعيدة عن باكستان لفترة طويلة، ففي ٩ مارس أبلغ نائب المفوض السامي البريطاني في كلكتا حكومة كراتشي عن تعديل في تموضع القوات الهندية على الحدود مع ولاية البنغال الشرقية[١١٧]. وعلى الرغم من أن حكومة باكستان لم يكن لديها معلومات مفصلة عن الهدف من التحركات العسكرية الهندية على الحدود، فإن الجيش الباكستاني اعتقد أن هذه التحركات كانت بغرض استفزار كراتشي للقيام ببعض الخطوات المتهورة، والتي يمكن استخدامها بعد ذلك لتبرير الغزو الهندي لباكستان[١١٨].

وقد اعتقد عدد من ضباط هيئة الأركان العامة الباكستانية أن الهند تستعد لغزو باكستان من ناحية البنغال الشرقية؛ لضعف القوات الباكستانية المدافعة عنها، حيث توجد أربع كتائب فقط، ويرون أنه في حال قيام الهند بغزو شرق البنغال، فعليهم القيام بهجوم مضاد على القوات الهندية في البنجاب. غير أن الجنرال دوجلاس جريسي Douglas Gracey قائد الجيش الباكستاني اعتبر أن مثل هذه العملية غير مجدية لضعف إمكانيات الجيش الباكستاني الذي يمر بمرحلة التكوين، خاصة وأن الميزان العسكري في صالح الهند، ورأى أنه يتعين على باكستان إحالة الغزو الهندي للبنغال الشرقية – في حالة حدوثه – إلى الأمم المتحدة[١١٩].

وبينما كان الجيش الباكستاني يناقش هذه السيناريوهات، أرسل لياقت رسالة إلى نهرو في ١٠ مارس احتج فيها على التحركات العسكرية الهندية على طول الحدود مع البنغال الشرقية[١٢٠] وفي رده أنكر نهرو أنه أمر بحشد عسكري جديد على الحدود مع البنغال الشرقية، وأن الجيش الهندي قام فقط بإعادة انتشار للقوات العسكرية الموجودة[١٢١].

---

(116) Singh, Power and Diplomacy, p. 82.
(117) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 9 March 1950, FO 371/84247, TNA.
(118) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 11 March 1950, FO 371/84247, TNA.
(119) Telegram from UKHC Pakistan to CRO, 11 March 1950, FO 371/84247, TNA.
(120) Editorial note 4, SWJN-SS, p.93; Editorial note 2, Ibid. p. 102.
(121) Nehru to Liaquat, 10 March 1950, Ibid. p. 103.

على الرغم من نجاح كراتشي في جمع معلومات استخبارية عن تعبئة القوات الهندية لشن هجوم عسكري على البنغال الشرقية، فإن رئيس وزراء باكستان أبلغ لجنة الدفاع في الحكومة الباكستانية في ١١ مارس صعوبة قيام الهند بغزو البنغال الشرقية؛ خوفًا من انتقام المسلمين من الهندوس وتعريض حياة ١٢ مليون هندوسي للخطر في شرق البنغال(١٢٢).

وبالمنطق نفسه، أكد دوجلاس جريسي – قائد الجيش الباكستاني– أن الهدف من الاستعدادات العسكرية الهندية هو إجبار باكستان على قبول مقترحات نهرو لتسوية الأوضاع في البنغال، ومع ذلك، لم يستبعد جريسي إمكانية قيام "ميليشيات" هندوسية بدعم من الجيش الهندي بعمل عسكري في شرق باكستان(١٢٣).

ولتهدئة الأوضاع في البنغال الشرقية؛ قام لياقت علي خان بزيارة العاصمة دكا في ١٨ مارس ١٩٥٠م في زيارة استمرت أربعة أيام، وهي الأولى له منذ اندلاع الأزمة، وقد صرح لياقت أن هجرة الهندوس كانت بشكل أساسي بسبب "الترويج للحرب" من قبل الصحافة وبعض القادة في الهند، وتعهد لياقت في عدة مناسبات بأن تحمي باكستان أقلياتها، محذرًا الهند من استخدام القوة العسكرية ضد البنغال الشرقية(١٢٤).

ونظرًا للقلق المتصاعد في البنغال الشرقية، أصدرت الحكومة الباكستانية تعليماتها في ٢٠ مارس بضرورة وضع اللواء الباكستاني المدرع الوحيد والقوات الجوية في حالة تأهب، ولتعزيز القدرات الدفاعية للبنغال الشرقية قررت كراتشي إرسال مدمرتين وسفينتي إمداد إلى ميناء شيتاجونج Chittagong(١٢٥) كما تقرر أيضًا نقل ثماني طائرات تابعة للقوات الجوية إلى البنغال الشرقية دون الحصول على إذن من الهند بالتحليق فوق أراضيها(١٢٦).

---

(122) Telegram from UKHC India to CRO, 11 March 1950, FO 371/84247, TNA.
(123) Raghavan, War and Peace in Modern India, pp.175-176.
(124) Ibid.
(125) Raghavan, War and Peace in Modern India,175-176.

ميناء شيتاجونج: أكبر ميناء في البنغال الشرقية، ويقع في مدينة شيتاجونج التي تقع في شرق البلاد بالقرب من الحدود مع ميانمار والهند، وتُعتبر شيتاجونج المدينة الثانية بعد العاصمة دكا من حيث عدد السكان والمساحة. انظر:

Bhumitra Chakma, "The post-colonial state and minorities: ethnocide in the Chittagong Hill Tracts, Bangladesh" *Commonwealth & Comparative Politics*, (Vol. 48, No. 3, July 2010) pp.282-285.

(126) Ambassador in Pakistan SS, 25 March 1950, FRUS, 1950, vol. V, p.1398.

وعلى الرغم من محاولة باكستان تقوية القدرات الدفاعية للبنغال الشرقية، فإنها كانت على دراية تامة أن الميزان العسكري كان في صالح الهند؛ لذا صدرت تعليمات صارمة للقوات الباكستانية بعدم استفزاز القوات الهندية عبر الحدود، وفي نفس الوقت قررت باكستان استكمال الاستعدادات العسكرية بمناورات على الجبهة الدبلوماسية(١٢٧).

بعد عودة لياقت إلى كراتشي، أرسلت الحكومة الباكستانية في ٢٣ مارس رسائل متشابهة إلى كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا ، وأستراليا، أكدت فيها على أن تحرك القوات العسكرية الهندية كان الغرض منه غزو البنغال الشرقية، وطلبت من الحكومات الأجنبية التدخل نيابة عن باكستان لإجبار الهند على سحب قواتها من المنطقة الحدودية (١٢٨) وقد دفعت هذه التطورات قيام السفير الأمريكي فى كراتشي بإبلاغ زميله لوي هندرسون Loy Henderson – السفير الأمريكي في دلهي– بضرورة متابعة النوايا الهندية العسكرية تجاه البنغال الشرقية(١٢٩).

ومع اشتداد أزمة اللاجئين؛ أرسل لياقت برقية إلى رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي(١٣٠) طلب منه تدخل الكومنولث The Commonwealth(١٣١) نيابة عن باكستان، خاصة وأن الوضع فيما يتعلق بهجرة الأقليات من كلا الجانبين أصبح خطيرًا. كما أشار رئيس الوزراء الباكستاني في برقيته إلى معاناة المسلمين في البنغال الغربية. وفي نهاية رسالته أكد لياقت علي خان على إمكانية تسوية مشكلة البنغال بين الهند، وباكستان عن طريق التفاوض، والتحكيم، كما ذكر أن حكومته تدرس السماح للسيد ظفر الله خان

---

(127) Raghavan,War and Peace in Modern India, p. 177.

(128) Chargé in Pakistan to SS, 23 March 1950, FRUS 1950, Vol. V. pp. 1394-1395.

(129) Avra Warren to Acheson and Loy Henderson, 24 March 1950, FRUS. Ibid.,1396

(130) Pallavi Raghavan , "The Making of the India–Pakistan Dynamic: Nehru, Liaquat, and the No War Pact correspondence of 1950", *Modern Asian Studies*, (Vol. 50, 5 2016) p.1665.

(١٣١) الكومنولث: اتحاد سياسي يضم ٥٣ دولة تم تأسيسه بموجب إعلان لندن في ٢٦ أبريل ١٩٤٩م، القاسم المشترك بين هذه الدولة أنها كانت يومًا تابعة للأمباطورية البريطانية، التي شكّلت الكومنولوث.

Alex May, "*Britain, the Commonwealth and Europe: an Overview, in Britain, The Commonwealth and Europe: The Commonwealth and Britain's Applications to Join the European Communities*, (Palgrave Macmillan UK, 2001), pp. 1-5.

Zafrullah Khan – ممثل باكستان في الأمم المتحدة –بإثارة قضية أزمة اللاجئين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حال فشل بريطانيا في حلها(١٣٢).

ونظرًا لعدم رغبة بريطانيا فى إحالة الاضطربات الطائفية في البنغال إلى الأمم المتحدة(١٣٣)؛ بدأت بريطانيا في مناقشة قضية تمركز القوات الهندية على طول الحدود مع البنغال الشرقية، حيث التقى المبعوث البريطاني في الهند أرشيبالد ناي Archibald Nye مع المستشار الرئيس لشئون الهند الخارجية باجباي في ٢٣ مارس، وخلال اللقاء طلب ناي من الهند وقف كل مظاهر التحركات العسكرية التي تثير مخاوف باكستان، خاصة أنه لا يوجد أي مؤشر على وجود خطط باكستانية هجومية، وفي هذه الحالة سيكون من الصعب تصديق بيانات الحكومة الهندية أن تعبئة قواتها كان لأغراض دفاعية، وسيمكن ذلك باكستان من تصوير الهند للمجتمع الدولى بالدولة المعتدية(١٣٤) وفي نهاية اللقاء أكد باجباي أن بقاء القوات الهندية مرتبط بتحسن أوضاع الهندوس فى البنغال الشرقية(١٣٥).

وفي الوقت نفسه، طلب أرشيبالد ناي من لورانس جرافتي سميث Laurence Grafftey-Smith – المبعوث البريطاني في باكستان– محاولة إقناع لياقت خان قبول مقترحات نهرو لتسوية أزمة البنغال، وأن يظل باب المفاوضات مفتوحًا بين الجانبين، غير أن جرافتي سميث شك في إمكانية موافقة لياقت تحت تهديد القوات الهندية(١٣٦) وقد رأى جرافتي سميث أن الحكومة البريطاينة يجب أن تتخذ خطوات سريعة للسيطرة على الوضع فى شبة القارة الهندية، واقترح على الخارجية البريطانية وقف إرسال المساعدات إلى الهند وباكستان؛ لإجبارهما على حل مشكلة البنغال بالطرق السلمية(١٣٧).

---

(132) Telegram from Liaquat Ali Khan to UK. Secretary of State for Commonwealth Relations, 24 March 1950, File No. FO 371/ 84253, 'India-Pakistan Relations', PRO; Pallavi Raghavan, "*The Finality of Partition: Bilateral Relations between India and Pakistan, 1947-1957"*, (Ph.D. Thesis, University of Cambridge 2012), p.75.

(١٣٣) لم تكن بريطانيا ترغب في ذلك الوقت فى عرض مشكلة الاضطرابات الطائفية في البنغال على الامم المتحدة؛ لإنشغالها بقضية كشمير.

Telegram from UKHC in india to CRO, 28 March 1950, FO 371/84248, TNA.

(134) Telegram from UKHC India to CRO, 23 March 1950, FO 371/84248, TNA.

(135) Raghavan, War and Peace in Modern India, p. 178.

(136) Telegram from UKHC India to UKHC Pakistan, 23 March 1950,FO 371/84248, TNA.

(137) Raghavan, War and Peace in Modern India, pp. 179-180.

ميثاق نهرو– لياقت أبريل ١٩٥٠ (ميثاق البنغال):

مع اندلاع جولة جديدة من العنف ضد المسلمين في كلكتا خلال شهر مارس، وبالنظر إلى الآراء التي أعرب عنها المتطرفون الهندوس[١٣٨] يبدو أن هذه الاضطرابات كانت متعمدة لإجبار حكومة باكستان على قبول مقترحات نهرو. وخوفًا من الأعباء الاقتصادية التي قد تتحملها باكستان جراء تدفق المهاجرين المسلمين إلى البنغال الشرقية، كثَّفت كراتشي من جهودها الدبلوماسية لإنهاء الاضطرابات فى البنغال[١٣٩] وطلبت من الكومنولث في ٢٤ مارس إقناع الهند بإنهاء مظاهر التهديد العسكري[١٤٠].

وفي ٢٦ مارس طلب لياقت من نهرو زيارة كراتشي لمناقشة الأوضاع في البنغال[١٤١] ومشاهدة الجهود التي تبذلها حكومته في البنغال الشرقية لحماية الأقليات الدينية[١٤٢] والجدير بالذكر أن تغير موقف باكستان جاء بعد زيارة لياقت للبنغال الشرقية، فقد لاحظ سوء الأوضاع المعيشية والصحية جراء الاضطرابات الطائفية، بالإضافة إلى مخاوفه من تعبئة القوات الهندية بالقرب من الحدود الباكستانية، علاوة على تعرض باكستان للضغوط الخارجية، حيث قامت الولايات المتحدة وبريطانيا والكومنولوث بإقناع باكستان بقبول الحل السلمي لمشكلة البنغال[١٤٣].

ثمنت الهند دعوة رئيس الوزراء الباكستاني، إلا أن نهرو طلب من لياقت خان في ٢٧ مارس عقد جلسات المناقشات في الهند حتى يتمكن بعض أعضاء حكومته –الذين لا يستطيعون السفر إلى باكستان لأسباب صحية –من حضور المناقشات[١٤٤] خاصة نائبه

---

[١٣٨] من الآراء المتطرفة ادعاء رئيس منظمة هندو ماهاسابها أشوتوش لاهيري أن "المسلمين وحوش اضطر المسيحيون إلى طردهم من إسبانيا وأجزاء أخرى من أوروبا ، حتى يتمكنوا من العيش بسلام".=
= وذهب لاهيري إلى القول بأنه "لا يوجد مخرج سوى الحرب ضد المسلمين. انظر:
Raghavan, War and Peace in Modern India, p.181.

[139] Ibid. pp. 179-181.

[140] Ambassador in Pakistan to SS, 24 March 1950, FRUS 1950, Vol. V, pp. 1396-7.

[141] Cable from Nehru to Liaquat Ali Khan, 27 March 1950, SWJN-SS, p.155.

[142] Avtar Singh Bhasin, *"India-Pakistan Relations 1947-2007 A documentary Study*", Vol.1, (New Delhi , 2012), p. LXIII.

[143] Raghavan, War and Peace in Modern India, p.82.

[144] Cable from Nehru to Liaquat Ali Khan, 27 March 1950, SWJN-SS,p. 155.

باتيل الذي يرفض السفر إلى باكستان، بالإضافة إلى الانقسامات داخل حكومة الهند لن تمكن نهرو من توقيع أي اتفاق مع باكستان دون موافقة، ودعم نائبه باتيل(١٤٥).

ووسط هذه الأنباء المشجعة طلبت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ مارس – من خلال سفيرها في الهند لوي هندرسون– من باجباي إزالة جميع العقبات الرئيسة التي يمكن أن تؤدي إلى فشل الاجتماع المزمع عقده بين نهرو ولياقت في الهند، ووقف تعبئة القوات الهندية على طول الحدود مع البنغال الشرقية، وإيجاد حلول ناجحة وسريعة للتوترات الطائفية فى البنغال(١٤٦).

ولا شك أن المرونة التي أبدتها الحكومة الباكستانية شجعت بريطانيا على مواصلة العمل من أجل إنهاء الاضطرابات الطائفية في البنغال، فقد عقد رئيس الوزراء البريطاني اجتماعًا مع المفوضين الساميين للهند وباكستان في لندن، وشدد كليمنت أتلي على أهمية اغتنام الفرصة لتخفيف حدة التوتر القائم بين البلدين بشأن البنغال، وأضاف أن حكومته على أتم الاستعداد لإرسال نائب عنها لتقديم مساعيه الحميدة للجانبين(١٤٧) هكذا كانت بريطانيا حريصة على تجنب الحرب بين الهند وباكستان، التي قد تتسبب فى كارثة لشبه القارة الهندية ، وقد يتم استغلال الفوضى من قبل الكتلة الشيوعية لشق طريقها إلى جنوب آسيا(١٤٨).

وعلى الرغم من تأييد المفوض السامي الهندي في لندن كريشنا مينون لفكرة الوساطة البريطانية خلال المناقشات مع باكستان، فإن نهرو عارضها؛ لأنه كان قلقًا من التداعيات المحلية في الهند لقبول الوساطة البريطانية(١٤٩) كما أنه أراد أن يمارس نفوذه على باكستان بعيدًا عن التدخلات البريطانية(١٥٠).

وقد طُلب من كريشنا مينون حث نهرو على إعادة النظر في قراره في ضوء قبول باكستان الوساطة البريطانية(١٥١) إلا أن نهرو أصر على موقفه الرافض لأي تدخل بريطاني

(145) Report on Conversation with Bajpai, Ambassador in India to SS, 28 March 1950, FRUS 1950, Vol. V, pp. 1401-3.
(146) Ambassador in India to SS, 25 and 27 March 1950, FRUS 1950,Vol. V,pp. 1397-8, 1399-1400.
(147) Raghavan, War and Peace in Modern India, pp.183.
(148) Memorandum by Secretary of State for Commonwealth Relations, March, 1950, FO 371/84247, TNA.
(149) Cable from Nehru to V.K. Krishna Menon, 28 March 1950, SWJN-SS, p.155.
(150) Cable from Nehru to V.K. Krishna Menon, 30 March 1950, ibid. p.165.
(151) Raghavan, War and Peace in Modern India, p.184.

في المفاوضات مع باكستان[١٥٢] وإزاء موقف نهرو الرافض؛ تراجعت الحكومة البريطانية، وأصيب لياقت بخيبة أمل لكنه قرر المضي قدمًا في زيارته إلى الهند دون الحصول على الدعم البريطاني[١٥٣].

على أي حال أعلن رئيس وزراء باكستان في الأول من أبريل ١٩٥٠م أمام أعضاء البرلمان الباكستاني عن موافقته الرسمية لزيارة الهند من أجل حل مشكلة الأقليات بين البلدين، وقد استقلبت الهند إعلان الحكومة الباكستانية بارتياح شديد[١٥٤].

وفي ٢ أبريل ١٩٥٠م وصل رئيس الوزراء الباكستاني إلى دلهي لإجراء محادثات مع نهرو وحكومته، وفي بداية اللقاء أشار لياقت إلى الحشد العسكري الهندي على طول غرب باكستان، وقد أكد له نهرو أن ليس لديه نية عدوانية واقترح تأجيل مناقشة قضية الحشد العسكري الهندي بعد التوصل إلى اتفاق بشأن مشكلة الأقليات الدينية [١٥٥]. وبعد عدة مناقشات وقع الجانبان في ٨ أبريل ١٩٥٠م ميثاقًا تاريخيًا بشأن الأقليات الدينية في كلا البلدين[١٥٦] وقد أدّى سوبيمال دوت Subimal Dutt – سكرتير الكومنولث– دورًا كبيرًا في توقيع هذا الاتفاق[١٥٧].

كان الاتفاق بين الهند وباكستان يهدف في المقام الأول إلى وقف عملية الهجرة بين البنغال الغربية والبنغال الشرقية، وتحقيق الأمن والسلامة، والاستقرار للمسلمين والهندوس في البنغال، وكذلك جميع الأقليات الدينية المشتركة بين الهند وباكستان. وقد نص الاتفاق على منح الأقليات في البلدين حق المشاركة فى الحياة الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعامة، مشاركة فعلية. كما منحهم الاتفاق الحق في التمتع بثقافتهم الخاصة،

---

(152) Cable from Nehru to V.K. Krishna Menon, 30 March 1950, SWJN-SS, pp.165-166.

(153) Raghavan, War and Peace in Modern India,p. 184.

(154) Telegram from UKHC India to UKHC Pakistan, 5th April 1950, FO 371/84248, TNA.

(١٥٥) قبل مغادرة لياقت علي خان الهند أثار مرة ثانية مسألة الحشد العسكري مع رئيس وزاء الهند ، الذي أخبره نهرو أنه لا يمكنه إجراء أي تغييرات في الوقت القائم؛ ولكن إذا تحسن الوضع وانخفض تدفق المهاجرين ، فسيكون في وضع يمكنه من القيام بذلك.انظر :

Ambassador in India to SS, 8 April 1950, FRUS 1950, Vol, V, p.1407.

(156) Nehru-Liaquat Agreement, New Delhi, 8 April 1950, India : bilateral treaties and agreements. vol. 1, 1947-1952, Ministry of External Affairs, (Govt. of India, 1994), pp. 243-248.

(157) Amit Das Gupta, *"The Indian Civil Service and Indian Foreign Policy, 1923–1961"*, (Routledge India, 2021), p.250.

وممارسة شعائرهم الدينية الخاصة، واستخدام لغتهم الخاصة سرًا، وعلانية، وذلك بحرية، ودون تدخل، أو أي شكل من أشكال التمييز[١٥٨].

كما نص الاتفاق على سلامة حركة المهاجرين الذين غادروا المناطق التي شهدت توترًا مجتمعيًا في غرب، وشرق البنغال، دون مضايقتهم من قبل مسؤولي الجمارك على الحدود، واستمرار حقهم فى ممتلكاتهم الخاصة أثناء غيابهم، وفي حالة تضرر ممتلكاتهم لهم الحق في الحصول على التعويض المناسب من حكومتهم، كما نص الاتفاق على أن تتضمن حكومات غرب وشرق البنغال ممثلين عن المسلمين والهندوس، وتشكيل لجان ثنائية للتحقيق في الاضطرابات التي وقعت في البنغال، وإنشاء لجان خاصة لحماية الأقليات في غرب، وشرق البنغال[١٥٩] على أن تشرف هذه اللجان على تنفيذ بنود الاتفاقية[١٦٠].

وقد أعلنت الهند في وقتٍ لاحق من توقيع ميثاق نهرو– لياقت أن الغرض الرئيس من الميثاق استعادة الثقة بين الأقليات في غرب وشرق البنغال[١٦١] وخطوة مهمة في سبيل معالجة المشكلات المتعلقة بالأقليات الدينية واللاجئين. وعلى الرغم من أن الاتفاق لم ينجح في وقف تدفق اللاجئين بشكل كامل، فإنه ضمن عدم حدوث أزمة ذات أبعاد دينية مماثلة لما حدث في غرب وشرق البنغال[١٦٢] وشجع أيضًا عددًا كبيرًا من المهاجرين – خاصة الهندوس– على العودة إلى أوطانهم[١٦٣].

وفي ١٥ أبريل أعلن نهرو أن الاتفاقية قد لاقت ترحيبًا كبيرًا في الهند ومحدودًا في البنغال الغربية[١٦٤] ومع ذلك طلب من رئيس وزرائها بيدان شاندرا روي ضرورة التنفيذ

---

(158) Text of Nehru Liaquat Agreement, April 8 1950, File No. 20(16)- R/C/50, Ministry of States, Rehabilitation Branch, NAI.

(159) Ibid.

(160) Annexure to Nehru- Liaquat Pact, Press Note of Govt. of India, 16th August 1950; File No. 20 (16)-R/C/50; Ministry of States, Rehabilitation Branch, NAI.

(161) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p.12.

(162) Ateeq-Ur-Rehman, *"Indo Pak Relations: A study of post Nehru era*", (Ph.D. Thesis, Aligarh Muslim University, India, 2008), p.22.

(163) Pravin M. Visaria," Migration Between India and Pakistan,1951-1961", *Demography*, (Vol. 6, No. 3 Aug., 1969): pp. 323-334.

(١٦٤) على النقيض من تصريحات نهرو، أشارت التقارير أن اتفاقية أبريل ١٩٥٠م ظلت لا تحظى بشعبية كبيرة في البنغال الغربية؛ لصعوبة عودة اللاجئين الهندوس مرة ثانية إلى البنغال الشرقية وشعورهم بالأمان.انظر:

Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, p.12

الكامل لبنود الاتفاق[١٦٥] وفي الوقت نفسه، زعم نهرو أن حكومة باكستان لم يكن لديها النية الجادة لتنفيذ بنود اتفاقية الأقليات التي تم توقعيها فى ٨ أبريل[١٦٦].

ومما لا شك فيه أن أزمة الاضطربات الطائفية في البنغال عام ١٩٥٠م كان لها تأثير خطير على العلاقات بين الهند وباكستان؛ فقد أظهرت الأزمة مدى ضعف باكستان في مواجهة الهند عسكريًا، لذا لجأت كراتشي إلى واشنطن لزيادة قدراتها العسكرية إلى الحد الذي يمكنها من مواجهة الهند مستقبلًا فى كشمير[١٦٧] فقد أبدى لياقت علي خان خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في مايو[١٦٨] رغبته في الحصول على الأسلحة، والمعدات العسكرية اللازمة لتطوير القدرات العسكرية الباكستانية[١٦٩]. وللحصول على الدعم العسكري الأمريكي؛ أكد لياقت علي خان أن بلاده ستكون بمثابة حصن ضد الهند الموالية للشيوعية[١٧٠] وقد رافق حملة الحصول على الأسلحة من الولايات المتحدة مطالبة لياقت الكومنولث حماية باكستان من أي هجوم من جانب الهند[١٧١].

---

(165) G. Parthasarathi, *"Jawaharlal Nehru Letters to Chief Ministers 1947–1964*", Vol. 2 (1950-1952), (Oxford University Press, 1986),pp.67-68.

(166) Tathagata Roy, "*A Suppressed Chapter in History: The Exodus of Hindus from East Pakistan and Bangladesh, 1947-2006",* (New Delhi : Bookwell, 2007), pp.482-483.

(167) Raghavan, War and Peace in Modern India,p. 186.

(168) Lubna Sunawar and Tatiana Coutto, "U.S. Pakistan Relations during the Cold War", *The Journal of International Relations, Peace Studies, and Development*,(Vol,1 , Issue 1, 2015) p.4.

(169) S.M. Burke and Lawrence Ziring, *"Pakistan's Foreign Policy: A Historical Analysis"* (Karachi: Oxford University Press, 1990), p.124.

يعتقد المخططون العسكريون الأمريكيون أن الموقع الجغرافي لباكستان يستحق مساعدة عسكرية، وتكمن هذه الأهمية في أمكانية استخدام منطقة كراتشي – لاهور في باكستان باعتبارها قاعدة للعمليات الجوية ضد الاتحاد السوفييتي، ومنطقة لتجميع القوات المشاركة في الدفاع عن مناطق النفط في الشرق الأوسط أو استعادة السيطرة عليها. انظر:

Russell Ryan Williams, "*What do we get from Pakistan? Major Shifts in U.S.-Pakistan Relations, 1947-1982*" , (M.A., 2007), 5; Robert J. McMahon, "United States Cold War Strategy in South Asia: Making a Military Commitment to Pakistan,1947-1954". *The Journal of American History,* (Vol. 75, No. 3, 1988), pp. 812-840.

(170) Raghavan, War and Peace in Modern India, p.186.

(171) Jalal, The State of Martial Rule, p.111.

أثارت تحركات باكستان للحصول على الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية قلق حكومة الهند[١٧٢] التي أعربت عن مخاوفها مباشرة للولايات المتحدة[١٧٣] غير أن إدارة الرئيس ترومان كانت تميل إلى دعم باكستان، خاصة أن واشنطن ترى أن نهرو من أكثر الداعمين والمؤيدين للاتحاد السوفيتي[١٧٤].

على أية حال، جاءت المصالحة بين الهند، وباكستان باعتبارها عملًا مضادًا لدعاة الحرب في شبه القارة الهندية[١٧٥] الذين حاولوا استغلال الاضطرابات الطائفية فى غرب، وشرق البنغال لجر الهند للقضاء على باكستان. والجدير بالذكر أن هذه المصالحة كانت مؤقتة، حيث جنبت الهند، وباكستان الحرب خلال أزمة البنغال هذه[١٧٦].

وعلى الرغم من أن اتفاقية البنغال قد أسهمت في عودة الحياة إلى طبيعتها في شرق وغرب البنغال بحلول يوليو ١٩٥٠م، فإن العنف الطائفي مازال مستمرًا – حتى الوقت الحاضر– في ولاية البنغال الغربية الهندية تجاه الأقلية المسلمة، وتجاه الهندوس في البنغال الشرقية(بنجلاديش)[١٧٧].

وغني عن البيان أن ميثاق نهرو– لياقت فشل في تحقيق الأهداف المرجوه منه؛ ويرجع ذلك في المقام الأول إلى استمرار النزاع حول كشمير؛ وانعكاسات ذلك على العلاقات الثنائية وعلى القضايا المهمة بين البلدين، كما لم يتضمن ميثاق نهرو– لياقت أي بنود إلزامية للهند وباكستان لحماية الأقليات، ووقف العنف الطائفي في غرب، وشرق البنغال، فقد أساءت باكستان إلى الهندوس في البنغال الشرقية، وفي الوقت نفسه وجهت اتهامات للهند باساءة معاملة المسلمين فى غرب البنغال[١٧٨].

---

(172) Cable from Nehru to V.K. Krishna Menon, 15 May 1950, Selected works of Jawaharlal Nehru, Second Series,(SWJN-SS) Vol.14, part 2, (8 April-31 July 1950), Jawaharlal Nehru Memorial Fund, New Delhi, 1993, p.108.

(173) Ambassador in India to SS, FRUS 1950, Vol. V,1408–10; Memorandum of Conversation with the Indian Ambassador by SS, 15 June 1950, Ibid., pp.1412–15; Cable from Nehru to Vallabhbhai Patel, 9 May 1950, SWJN-SS, Vol.14, part 2, pp. 104-105.

(174) Carina van de Wetering, "*Changing US Foreign Policy toward India: US-India Relations since the Cold War"*, (New York, 2016),p.36.

(175) Razvi, The Frontiers of Pakistan,51.

(176) Yasmin Khan, *"The Great Partition: The Making of India and Pakistan*", (Yale University Press, 2017), p.192.

(177) Bandyopadhyay, The Minorities in Post-Partition West Bengal, pp.13-14.

(178)Hasan, The Foreign Policy of Liaquat Ali Khan, pp. 194-195.

نتائج الدراسة :

١- أشارت الاضطرابات الطائفية في غرب وشرق البنغال عام ١٩٥٠م إلى فشل الهند وباكستان في تحقيق التجانس بين الأقليات الدينية والأغلبية.

٢- يعد تقسيم إقليم البنغال سنة ١٩٤٧م سببًا مباشرًا في إيجاد المشكلات الطائفية؛ بعد ما أوجد أقلية مسلمة في البنغال الغربية، وأقلية هندوسية في البنغال الشرقية.

٣- أثبتت أحداث البنغال في عام ١٩٥٠م فشل الحكومات الجديدة في غرب وشرق البنغال في تحديد علاقاتها مع الأقليات الذين تم حرمانهم من حقوقهم السياسية.

٤- فشلت دولة جواهر لال نهرو " العلمانية " – والتي صاغت قوميتها على النموذج الليبرالي الغربي – في تحقيق الأمن والاستقرار للأقليات الدينية في ولايتها المختلفة.

٥- فشلت دولة باكستان الإسلامية في تحقيق الاستقرار في البنغال الشرقية، لضعف سيطرتها الكاملة على الأوضاع في البنغال الشرقية؛ وقد تطور الأمر في هذا الإقليم إلى الانفصال الكامل تحت مسمى بنجلادش سنة ١٩٧١م.

٦- فشلت الهند في استيعاب مسلمي البنغال الغربية باعتبارهم ينتمون إلى الأمة الهندية؛ وبالتالي استمر العنف الطائفي الانتقامي من المسلمين حتى يومنا هذا.

٧- رغم أن بريطانيا كانت تعد الفاعل الرئيس في هذه المنطقة، إلا أن دورها خلال هذه الأزمة كان محدودًا، بعد أن فقدت بريطانيا مكانتها في أعقاب الحرب العالمية الثانية وخروجها من المنطقة.

٨- نحج رئيس وزراء باكستان في استغلال الاضطرابات الطائفية في البنغال لإثارة المخاوف الأمريكية من الشيوعية– التي يدعمها نهرو– في المنطقة، وتمكن من الحصول على الدعم العسكري الأمريكي.

٩- من الملاحظ خلال دراسة هذه الأزمة أن هناك العديد من الدراسات في السنوات الأخيرة تُحمل دولة باكستان مسؤولية تشجيع العنف الطائفي والسماح به ضد الأقليات الهندوسية في البنغال الشرقية، وعلى النقيض، هناك فقدان "متعمد" لذاكرة التاريخ حول خطورة ما حدث للمسلمين في ولاية البنغال الغربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١- الوثائق غير المنشورة:

أ- دار الوثائق القومية البريطانية: (The National Archive TNA)

Foreign Office Files for India, Pakistan and Afghanistan, 1947-1964 (F.O)

- F.O. 371/84246, Bengal disturbances, February-March 1950 (Folder 1).
- F.O. 371/84247, Bengal disturbances, March 1950 (Folder 2).
- F.O. 371/84248, Bengal disturbances, March-December 1950 (Folder 3).
- F.O. 371/84249, Bengal disturbances, February 1950 (Folder 4).
- FO 371/ 84253, 'India-Pakistan Relations', PRO.

ب- الأرشيف الوطني للهند (National Archives of India, NAI. New Delhi)

- Nehru-Liaquat Agreement, New Delhi, 8 April 1950, India: bilateral treaties and agreements. vol. 1, 1947-1952, Ministry of External Affairs,(Government of India, 1994).
- Text of Nehru Liaquat Agreement, April 8 1950, File No. 20(16)- R/C/50, Ministry of States, Rehabilitation Branch, NAI.
- Annexure to Nehru- Liaquat Pact, Press Note of Govt. of India, 16th August 1950; File No. 20 (16)-R/C/50; Ministry of States, Rehabilitation Branch, NAI.

٢- الوثائق المنشورة:

- Foreign Relations of the United States, (FRUS), Vol. V, The Near East, South Asia, and Africa, (United States Government Printing Office, Washington, 1978).
- Gopal, Sarvepalli, ed. Selected Works of Jawaharlal Nehru, Second Series, (SWJN-SS) Vol.14, part 1, (15 November 1949-8 April 1950), Jawaharlal Nehru Memorial Fund, (New Delhi, 1992).
- Gopal, Sarvepalli, Selected works of Jawaharlal Nehru, Second Series,(SWJN-SS) Vol.14, part 2, (8 April-31 July 1950), Jawaharlal Nehru Memorial Fund, New Delhi, 1993.
- Moraes, Frank, "Jawanarlal Nenru, A Biography" (New York, 1950).
- Parthasarathi, G., "Jawaharlal Nehru Letters to Chief Ministers 1947–1964", vol. 2 (1950-1952), (Oxford University Press, 1986).
- Sarvepalli Gopal, "Jawaharlal Nehru: A Biography, Volume 2: 1947-1956" (Harvard University Press, 1979.

ثانيًا: المراجع:

١-المراجع العربية:

- ستار جبار علاوي: باكستان: دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ط١،

الخرطوم،٢٠١٢.

– سجاد أشرف: العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٢.

– عبد الحميد البطريق: باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، د.ت.

٢– المراجع الأجنبية:

- Amit Das Gupta, "The Indian Civil Service and Indian Foreign Policy, 1923–1961", (Routledge India, 2021).
- Bandyopadhyay, Sekhar, "The Minorities in Post-Partition West Bengal: The Riots of 1950" in Minorities and the State: Changing Social and Political Landscape of Bengal, ed. Abhijit Dasgupta and Masahiko Togawa, (SAGE Publications India 2011).
- Bandyopadhyay, Sekhar, "Decolonization in South Asia Meanings of freedom in post-independence West Bengal, 1947–52" (Routledge, 2009).
- Bhasin, Avtar Singh, "India-Pakistan Relations 1947-2007 A documentary Study", Vol.1, (New Delhi , 2012).
- Burke, S.M. and Ziring, Lawrence, "Pakistan's Foreign Policy: A Historical Analysis" (Karachi: Oxford University Press, 1990).
- Chakrabarti, Prafulla K., "The Marginal Men: The Refugees and the Left Political Syndrome in West Bengal" (Calcutta, 1999).
- Chatterji, Joy, Bengal divided: Hindu communalism and partition, 1932-1947,(Cambridge University Press, 1994).
- Chatterji, Joya, " Of graveyards and ghettos, Muslims in West Bengal, 1947-1967", in Living Together in Difference': Religious Conflict and Tolerance in Pre-Colonial India as History and Discourse,ed. M. Hasan and A. Roy (New Delhi: Oxford University Press, 2005).
- Chatterji, Joya, The Spoils of Partition: Bengal and India, 1947–1967 (Cambridge University Press, 2011).
- Gandhi, Rajmohan, "Patel: A Life" (Ahmedabad, Ind: Navjivan Press,1991).
- Jalal, Ayesha , "The State of Martial Rule: The Origins of Pakistan's Political Economy of Defence", (Cambridge University Press, 1990).
- Kamal, Ahmed, "Peasant Rebellions and the Muslim League Government in East Bengal,1947–1954 in From the Colonial to the Postcolonial: India and Pakistan in Transition, eds. D. Chakrabarty, R. Majumdar, and A. Sartori,(Oxford University Press, 2007).
- Khan, Yasmin,"The Great Partition: The Making of India and Pakistan",(Yale University Press, 2017).
- Lyon, Peter, Conflict between India and Pakistan: An Encyclopedia: Roots of Modern Conflict,(ABC-CLIO, Incorporated,2008).
- May, Alex, "Britain, the Commonwealth and Europe: an Overview, in Britain, The Commonwealth and Europe: The Commonwealth and Britain's Applications to Join the European Communities, (Palgrave Macmillan UK, 2001).
- Raghavan, Srinath,"War and Peace in Modern India" (Palgrave Macmillan,

2010)
- Razvi, Mujtaba, "The Frontiers of Pakistan: A study of frontier problems in Pakistan's foreign policy",(Karachi -Dacca 1971).
- Roy, Tathagata, "A Suppressed Chapter in History: The Exodus of Hindus from East Pakistan and Bangladesh, 1947-2006" ,(New Delhi : Bookwell, 2007).
- Schendel, Willem, "The Bengal Borderland: Beyond State and Nation in South Asia" (Anthem Press, 2005).
- Singh, Zorawar Daulet, "Power and Diplomacy: India's Foreign Policies during the Cold War" (Oxford University Press, 2019).
- Sundararajan, N.,"Biographies: The First Three Presidents of India", (Sura Books, Kolkata, 2009).
- Svensson, Ted, "Production of Postcolonial India and Pakistan Meanings of Partition", (New York, 2013).
- Van de Wetering, Carina, "Changing US Foreign Policy toward India: US-India Relations since the Cold War", (New York, 2016).

ثالثًا: الدوريات العلمية:

١-الدوريات باللغة العربية:

- علية عبد الحسين سيد: "أثر استقلال الهند وباكستان على إقليم البنغال وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه"، ***مجلة أبحاث ميسان***، المجلد التاسع، العدد١٨، ٢٠١٣.

٢- الدوريات باللغة الأجنبية:

- Ajit Roy, "West Bengal: Not a Negative Vote", ***Economic and Political Weekly***, Vol. 12, No. 27 (July 2, 1977).
- Bhumitra Chakma, "The post-colonial state and minorities: ethnocide in the Chittagong Hill Tracts, Bangladesh" ***Commonwealth & Comparative Politics***, (Vol. 48, No. 3, July 2010).
- Bhuwan Kumar Jha, "Militarizing the Community: Hindu Mahasabha's Initiative (1915–1940)", ***Studies in History***, (vol. 29, 2013):119.
- Bipul Mandal, "Problem of Caste and Identity: The Namasudras of Colonial India", ***International Journal of Science and Research (IJSR)***, (Vol. 7 Issue 9, September 2018).

Gregory O'Hare, " The Indian Monsoon Part 1: The Wind System", ***Geography*** (Vol. 82, No. 3 July 1997).
- Lubna Sunawar and Tatiana Coutto, "U.S. Pakistan Relations during the Cold War", ***The Journal of International Relations, Peace Studies, and Development***, (Vol,1 , Issue 1, 2015).
- Mahbubar Rahman and Willem van Schendel, " I Am Not a Refugee': Rethinking Partition Migration", ***Modern Asian Studies*** (Vol. 37, No. 3 Jul, 2003).
- Mahfuz Parvez, "Historical Process of Marginalization: The Case of Indian-Bengali Muslims", ***Historicus Quarterly Journal of Pakistan Historical Society***, Vol. LIX, No. 2, (April-June, 2011).
- Morris-Jones W.H., "The Transfer of Power, 1947: A View from the Sidelines," ***Modern Asian Studies***, vol. 16, no. 1 (1982).
- Pallavi Raghavan , "The Making of the India–Pakistan Dynamic: Nehru,

Liaquat, and the No War Pact correspondence of 1950", ***Modern Asian Studies***, (Vol. 50, 5 2016).
- Pravin M. Visaria, "Migration Between India and Pakistan, 1951-1961", ***Demography***, (Vol. 6, No. 3 Aug., 1969).
- Robert J. McMahon, "United States Cold War Strategy in South Asia: Making a Military Commitment to Pakistan,1947-1954", ***The Journal of American History***, (Vol. 75, No. 3, 1988).
- Sarwar Hasan, K, "The Foreign Policy of Liaquat Ali Khan", ***Pakistan Horizon***, (Vol. 4, No. 4, December, 1951).
- Saurav Dey Shuvo, "Climatology of Frequency, Life Period, Energy and Speed for Tropical Disturbances and Cyclones over the Bay of Bengal", ***The Dhaka University Journal of Earth and Environmental Sciences***, (Vol. 10 (1): 2021).
- Sekhar Bandyopadhyay and Anasua Basu Ray Chaudhury, "In Search of Space The Scheduled Caste Movement in West Bengal after Partition", ***Policies and Practices***, (Issue No. 59, February 2014).
- Sekhar Bandyopadhyay, "The Story of an Aborted Revolution:Communist Insurgency in Postindependence West Bengal 1948–1950", ***Journal of South Asian Development*** (no 3:1, 2008).
- Tahir Khan and Naumana Kiran, "Rehabilitation and Settlement of Refugees in East Bengal: Role of Federal Government of Pakistan, 1947-1950", ***Journal of the Punjab University Historical Society*** (Vol.33, Issue 1, January – June 2020).

رابعًا: الرسالة العلمية:

- Ateeq-Ur-Rehman, "Indo Pak Relations: A study of post Nehru era", Ph.D. Thesis, Aligarh Muslim University, India, 2008.
- Kamal, Ahmed "The decline of the Muslim league and the ascendancy of the bureaucracy in East Pakistan 1947-54", Ph.D. Thesis, The Australian National University, 1989.
- Raghavan, Pallavi, "The Finality of Partition: Bilateral Relations between India and Pakistan, 1947-1957", Ph.D. Thesis, University of Cambridge, 2012.
- Williams, Russell Ryan, "What do we get from Pakistan? Major Shifts in U.S.-Pakistan Relations, 1947-1982", M.A. 2007.

خامسًا: شبكة الانترنت:

- Khondaker Nabi, "Ansar and Village Defence Party". Banglapedia", https://en-banglapedia-org. accesse: Jan 2022.
- Monobina Gupta, "Understanding Bengal's Namasudras, Who Are Divided Between TMC and BJP, https://thewire.in/. accesse: Jan 2022.